النهج الديمقراطي

ⵜⴰⵏⵀⵊⴰⴷⴷⵉⵎⵓⴽⵔⴰⵟⵉⵜ

إلى الأمام من أجل الاشتراكية

■ العدد : 564 ■ من 11 الى 17 يوليوز 2024 ■ الثمن: 4 دراهم

جريدة أسبوعية تصدر كل **خميس** | المدير المسؤول: **جمال براجع** | مدير النشر : **الحسين بوسحابي** | رئيس التحرير: **التيتي الحبيب**

■ عبد المومن **شباري**
فقيد النهج الديمقراطي

دروس الكفاح الفلسطيني والتفاعلات الدولية

الرفيقة زهرة:

ضيف العدد

إن تقوية التضامن الأممي يتطلب منا في المرحلة الراهنة، توجيه بوصلة التضامن نحو القضية الفلسطينية

15

سيناريوهات للأوضاع بفرنسا لما بعد الانتخابات التشريعية الحالية

11

حكاية الصراع السياسي بالمغرب بين الأمس واليوم

06

09 08 07

كلمة العدد:

«الجيل الأخضر» : تدمير الفلاحة المعيشية وسيطرة العقل الاستثماري الرأسمالي التبعي على حساب حاجيات السيادة الغذائية ومصالح الفلاحين الكادحين

في تصريح أوردته الصحافة عن كون وزير الفلاحة للحكومة المخزنية أعلن فيه بكل «ثقة» عن تخلي الدولة عن الفلاحة المعيشية لصالح ما يسمى بالفلاحة الاستثمارية هو ما تعتبره حكومة الرأسمال التبعي فتحا وإنجازا وملاذا مستقبليا وافتخار لحكومة تدعي كونها «اجتماعية» زورا وبهتانا.

هذه السياسية التي هي الترجمة الفعلية للانخراط التام في الفلاحة الرأسمالية التي تعتمد ربط الإنتاج الفلاحي بقواعد السوق الرأسمالية التبعية ،فما يهمها هو المنتوج الفلاحي المذر للربح السريع للفلاحين الكبار وللمستثمرين في فروع الصناعة والخدمات والتصدير والاستيراد المرتبط بالمنتوج الفلاحي التسويقي، وما يهمها كذلك هو وضع اليد للبورجوازية الكبيرة المحلية والأجنبية على الأراضي الفلاحية بما فيها الأراضي الجماعية وتحويل مطلق للإنتاج الفلاحي نحو التصدير، وما يهمها ثالثا كذلك هو وضع يد هذه البورجوازية الجشعة على دعم وسخاء الدولة بوضع أجهزتها وخدماتها وقوانينها رهن إشارة مصالحها ومشاريعها ، وبذلك تنكشف أهداف «المخطط الأخضر» و«الجيل الأخضر» الطبقية مرة أخرى وتنكشف السياسات الفلاحية الرسمية التي تم الترويج لها «كمنقذ» للفلاحة المغربية وك «مشجع للفلاحة المعيشية» كذلك في إطار ديماغوجية الإلهاء للتفرغ للنهب العظيم.

إن هذه السياسة الطبقية من شأنها ليس فقط تهديد السيادة الغذائية للمغاربة، بل من شأنها إحداث نزيف ديمغرافي وبيئي (التصحر خصوصا) وهدر مائي مهول تم إقراره بعنوان «الإجهاد المائي» وتوسيع دائرة البطالة والفقر في البوادي وفي هوامش المدن نتيجة الهجرة القسرية والتمدين العشوائي على حساب الرصيد الوطني من الأراضي الخصبة خدمة لمافيا العقار في المجال الحضري.

إن هذه السياسة كذلك تهدد الهوية والرصيد الثقافي الفلاحي وتعصف بالفلاحة المعيشية التي تعتبر المصدر الرئيس لمعيشة أغلبية السكان، وتضع الرصيد الجيني للمنتوجات المحلية في سلة محتكري ولصوص البذور الأصيلة من مؤسسات وشركات أجنبية بما فيها الصهيونية وتدخل منتوجات مستنزفة للماء في بلد يعاني من 6 سنوات عجاف من الجفاف.

إن من شأن تدمير الفلاحة المعيشية زيادة لهيب أسعار الحبوب والبقوليات والخضروات واللحوم البيضاء والحمراء والبيض والأسماك ومنتجات أشجار زيت الزيتون من ثمار وزيوت وغيرها من المواد الأساسية للتغذية الشعبية فتصبح بقوة غلاء الأسعار في غير متناول الطبقات الشعبية.

إن «التقدم الفلاحي «ليس مسألة تقنية بإدخال أحدث التقنيات والمعارف العلمية والذكاء الاصطناعي للقطاع الفلاحي بمعزل عن سياسة وطنية شعبية تحمي الإنتاج الفلاحي في إطار السيادة الغذائية الاستراتيجية وعدم التفريط في الرصيد الجيني للبذور التي حافظ عليها الفلاح والمزارع الصغير والمتوسط لآلاف السنين، فمعركة الغذاء هي من صميم معركة التحرر الوطني بين إرادة التبعية وإرادة التحرر، بين إرادة التنمية المتمحورة نحو الذات الخادمة لمصلحة الشعب وبين السياسة التبعية الطبقية للكتلة الطبقية السائدة والمصممة على امتصاص خيرات الوطن الفلاحية وغير الفلاحية ورهنها وتسخيرها لخدمة الأسواق الأجنبية ضاربة عرض الحائط متطلبات وحاجات التنمية الدائمة والمستديمة الضامنة للسيادة الغذائية والمحافظة على الاستقرار الاجتماعي للطبقات الشعبية وفي مقدمتها سكان البادية الذين يمثلون 40% من السكان النشيطين .فما ستنتجه هذه السياسة هو المزيد من تنمية التخلف والتبعية والتفقير غير مبالية بالآثار المدمرة للتربة والأرض والمياه والوضع الاجتماعي للفلاحين الصغار والمتوسطين ولا بمستقبل البادية والمدينة على السواء وبالحقوق الضرورة من صحة وتعليم.

إن تحالف الفلاحين وجماهير الكادحين الذين يتركون للبؤس والهجرة والفقر المتحرك ، إلى جانب الطبقة العاملة المفقرة بفعل الاستغلال والغلاء المتنامي والقهر الطبقي وتدهور القدرة الشرائية لا يمكن أن يرى النور كتكتل سياسي تنظيمي إلا من خلال سيرورة بناء الحزب المستقل للطبقة العاملة وتنظيم الفلاحين الكادحين والعمال الزراعيين وبناء جبهة الطبقات الشعبية والانخراط في الصراع الأممي لمواجه هذه السياسات اللاشعبية وللدفاع عن السيادة الغذائية للشعب وحماية مصالح الطبقات الشعبية في مختلف أبعادها .

السحب: Anteprima ■ annahjad@gmail.com • www.annahjaddimocrati.org

■ عنوان الجريدة: زنقة الطيب لبصير - عمارة 12، الشقة رقم 3 -حي أكدال - الرباط ■ الهاتف: 0668671174 ■ ملف الصحافة : 6 ص 1995 ■ رقم الايداع القانوني: 1995 /104

نداء فلسطين من بيروت

أصدرت مجموعة العمل للقاء العالمي للأحزاب الشيوعية والعمالية بيانا جاء فيه:

نحن الأحزاب الموقعة أدناه، أعضاء مجموعة العمل للقاء العالمي للأحزاب الشيوعية والعمالية، ولمناسبة انعقاد اجتماع مجموعة العمل في بيروت في 29 حزيران/يونيو 2024،

ندين بشدّة حرب الإبادة الجماعية التي يشنها الكيان الصهيوني ضد الشعب الفلسطيني في غزة، والاعتداءات المجرمة في الضفة الغربية والقدس، وضد لبنان وشعوب المنطقة.

لقد أدّت هذه الحرب إلى سقوط ما يزيد عن 40 ألف شهيد و90 ألف جريح و10 آلاف مفقود، أغلبيتهم من الأطفال والنساء والشيوخ، بالإضافة إلى تدمير معظم الوحدات السكنية في القطاع وتهجير أكثر من مليون ونصف مواطن، والقضاء على البنية التحتية وتدمير المستشفيات والمدارس والجامعات.

إنّ الهدف الفعلي من هذا الإجرام غير المحدود هو تصفية القضية الفلسطينية عبر استكمال مخطط تهجير الشعب الفلسطيني جماعياً من غزة والضفة والقدس وذلك من خلال تحويل قطاع غزة إلى منطقة غير قابلة للحياة وزيادة الاستيطان ومصادرة الأراضي وتسليح المستوطنين.

هذه الجريمة الموصوفة تأتي بدعم كامل وشامل من قبل حكومات الدول الامبريالية وحلف شمال الأطلسي، وعلى رأسها الولايات المتحدة الأميركية التي تشارك بشكل مباشر في الحرب، تسليحاً ودعماً استخباراتيا ومعلوماتياً، وإرسال الأساطيل البحرية إلى البحر الأحمر والمتوسط والمحيط الهندي بالإضافة إلى تأمين الحماية السياسية وحملات التضليل الإعلامي.

ونؤكد في هذا الإطار دعمنا لحق شعوب المنطقة في مقاومة الاعتداءات والاحتلال وتحرير أراضيها، وعلى رأسها الصمود البطولي للشعب الفلسطيني في غزة، وعلى حق الشعب الفلسطيني في تقرير المصير وإقامة دولته الوطنية المستقلة وعاصمتها القدس، وعودة جميع اللاجئين إلى منازلهم وفق القرار 194.

ونحيي المقاومة التي تبديها شعوب العالم قاطبة ضد الهيمنة الامبريالية وجرائمها وعقوباتها وضد حرب الإبادة الجماعية التي يشنها الاحتلال، ونوجّه نداءنا إلى العمال والمزارعين والطلاب والنساء وحركات التضامن والسلم والنقابات والأحزاب الشيوعية والعمالية إلى استكمال النضال التضامني الأممي الجبّار الذي يقومون به في مختلف ساحات وميادين النضال في الجامعات ومراكز العمل، وفي التحركات اليومية في الشارع، وفي التنظيم السياسي والنقابي، وأمام سفارات الدول الداعمة للعدوان، وفي الدعاوى القانونية، وعلى وسائل الاعلام وفي حملات الدعم وجمع التبرعات، وفي حالة التضامن الشعبي الواسع.

من أجل أوسع حملة تضامن مع الشعب الفلسطيني وحقه في الحياة الكريمة وتقرير المصير، وفي المقاومة دفاعاً عن أرضه ووطنه ووجوده، ومن اجل وقف العدوان الصهيوني على لبنان نطلق هذا النداء من لبنان الذي حرّر أرضه بالمقاومة من دون قيد أو شرط، وكان للحزب الشيوعي اللبناني دور طليعيّ وبطوليّ في هذا التحرير، والذي سيكون مدافعاً عن أرضه ووطنه وشعبه ضد أي تصعيد عدواني واحتلال صهيوني.

وندعو في هذا الإطار الأحزاب العضوة إلى المشاركة الواسعة في اللقاء العالمي للأحزاب الشيوعية والعمالية في لبنان بالتزامن مع الذكرى المئوية لتأسيس الحزب الشيوعي اللبناني في 24 تشرين الأول/اكتوبر 2024،

لما يحتله من أهمية بالغة في دعم كفاح الشعب الفلسطيني والتضامن مع قضيته العادلة والتضامن مع الشعب اللبناني ووقف العدوان الصهيوني عليه.

عاش نضال الشعب الفلسطيني وعاشت فلسطين، عاش التضامن الأممي والنضال ضد الامبريالية.

■ الموقّعون:

الحزب الشيوعي في البرازيل، الحزب الشيوعي الكوبي، الحزب الشيوعي اليوناني، الحزب الشيوعي التركي، الحزب الشيوعي البرتغالي، الحزب الشيوعي في بوهيميا وموراڤيا، حزب العمال المجري، الحزب الشيوعي الاسباني، الحزب الشيوعي لشعوب اسبانيا، الحزب الشيوعي لعمال اسبانيا، الحزب الشيوعي (ايطاليا)، الحزب الشيوعي لروسيا الاتحادية، حزب العمال الشيوعي الروسي، حزب الشعب الفلسطيني، الحزب الشيوعي الفلسطيني، الحزب الشيوعي السوري الموحد، الحزب الشيوعي العراقي، حزب العمال الكوري، الحزب الشيوعي السوداني، الحزب الشيوعي الهندي (الماركسي)،

■ عن موقع أمد/بيروت 2 يوليوز 2024

الجبهة النقابية السودانية تدعو للوقف العاجل للحرب وحل الجنجويد ورجوع العسكر للثكنات

(أي نصر ذاك الذي يبحث عنه المتقاتلون تحت أنقاض البيوت والمستشفيات، ووسط عويل الأحزان وأنات الجوعى والمصابين!! أي ديمقراطية تلك وأي دين !!)

نداء عاجل لكل المنظمات العاملة في مجال الدعم والمساعدات الإنسانية وإلى من يعنيه أمر شعب السودان المحاصر في مناطق الحرب والمشرد فى الملاجئ والنازح لمدن الصبر، التي فتك بها ضيق المعايش وتشنجات المتعصبين وسلطات الطامعين في الحكم ولو على حساب حياة المواطنين.

نحن في الجبهة النقابية السودانية، نتوجه بهذا البيان العاجل داعين إلى وقف فوري ودائم لإطلاق النار وفتح مسارات المساعدات الإنسانية للمتضررين واسعاف المصابين.

لقد ظللنا نتابع بقلق بالغ كل تقارير وإحصائيات أجسام الجبهة النقابية والمنظمات العالمية والتي تشير إلى تفاقم الأزمة الإنسانية في السودان بشكل خطير جراء استمرار الحرب والتى تشتمل على الحقائق المروعة الاتية:

– خسائر بشرية فادحة:

قتل ما يزيد عن 30 ألف وأصيب أكثر من 70 ألف شخص بينما يُتوقع أن يكون الرقم الحقيقي للضحايا أكبر بكثير.

– نزوح هائل:

نزح أكثر من 9 مليون شخص داخلياً ولجأ أكثر من 3 مليون شخص لدول الجوار، ممّا يجعلها أكبر حالة نزوح في العالم، ناهيك عن سوء أوضاع هؤلاء النازحين واللاجئين وضعف فرصهم في العمل والحياة الكريمة في ظل تدهور الأوضاع الاقتصادية المتردية.

– أزمة إنسانية خانقة :

يحتاج أكثر من 25 مليون شخص إلى المساعدة والدعم الإنساني العاجل، بما في ذلك 14 مليون طفل.

– انهيار النظام الصحي:

يفتقر 15 مليون سوداني إلى الرعاية الصحية، ولا تعمل 80% من المرافق الصحية.

– المجاعة تُهدد الملايين:

يواجه أكثر من 18 مليون سوداني خطر المجاعة.

– حرمان الأطفال من التعليم:

حوالي 19 مليون طفل خارج الدراسة، وأصبحت مدارسهم دور لايواء النازحين. دمرت كليا أو جزئيا 80% من مؤسسات التعليم العالي ونهبت محتوياتها وأحرقت أعرق المكتبات وما تبقى من هذه المؤسسات أصبح ثكنات.

– استهداف العاملين في المجال الصحي:

قُتل أكثر من 53 من العاملين في مجال الصحة، وتعرض 21 مستشفى للقصف، و22 مستشفى أخرى للاخلاء القسري منذ بداية الحرب (لا تشمل ولاية الجزيرة).

– الاعتداءات على المرافق الصحية:

تم تسجيل أكثر من 248 اعتداءً على المرافق الصحية.

– ان خسائر الاقتصاد بسبب الحرب بلغت ما لا يقل عن 120مليار دولار وهو ما يعادل ميزانية 12عام.

إننا نطالب بايقاف هذه الحرب المنهجة لتصفية ثورة ديسمبر المجيدة انها حرب ضد المواطنين،

وحرب المحاور من اجل الموارد

كما نناشد جميع الأطراف المعنية أن تساند مطالبنا العادلة المتمثلة في:

1– تنفيذ وقف إطلاق النار بشكل فوري ودائم، والسماح بوصول المساعدات الإنسانية دون قيود.

2– فتح مسارات آمنة لتقديم المساعدة الإنسانية العاجلة للمواطنين المتأثرين بالحرب ، ودعم جهود إعادة الإعمار والتنمية.

3– الدخول في حوار سياسي يشمل القوى المدنية السودانية ذات المصلحة في انهاء الحرب واكمال مسار ثورة ديسمبر المجيدة والتي لم تساهم في إشعالها ولا تدعو لاستمرارها للتوصل إلى حل سلمي يُنهي الصراع ويُحقق العدالة والسلام.

4– ضمان محاسبة جميع مرتكبي جرائم الحرب والجرائم ضد الإنسانية بما فيهم قادة وجنرالات الحرب واستبعادهم من أي أدوار قادمة.

إنّ مستقبل السودان مرهون بإنهاء هذه الحرب المدمرة وقد حان الوقت لوضع حدٍ لمعاناة الشعب السوداني وبناء مستقبلٍ أفضل للجميع.

إننا في الجبهة النقابية نُؤكّد على أنّ مسؤولية إنقاذ السودان تقع على عاتق الجميع، وندعو جميع الجهات الفاعلة إلى اتخاذ خطوات حاسمة لإنهاء هذه الكارثة الإنسانية فوراً دون إبطاء.

– انهاء للحرب

– العسكر للثكنات والجنجويد ينحل

– الثورة نقابة ولجنة حي

– صحة وتعليم مجان والشعب يعيش في امان

– حرية سلام وعدالة مطلب شعب السودان

– الجبهة النقابية ضمان الديمقراطية والدولة المدنية

كلمة عمال/ت سيكوم/سيكوميك في المؤتمر الوطني الثالث لقطاع النسائي للنهج الديمقراطي العمالي

الرفيقات والرفاق،

احييكم باسم عمال وعاملات شركة سيكوم/سيكوميك بمكناس، واشكركم على دعوتكم لنا لحضور فعاليات مؤتمركم هذا، الذي تعقدونه تحت شعار" من اجل بناء جبهة نسائية مكافحة ضد الاستغلال الطبقي والاستبداد وكل مظاهر الاضطهاد"

الذي نتمنى له موفور النجاح.

الرفاق والرفيقات،

يأتي مؤتمركم في سياق دولي وجهوي ووطني، يتسم بالمزيد من الهجوم على الطبقة العاملة وتضييق الخناق على العمل النقابي المكافح والممانع وسيادة النيو ليبرالية المتوحشة التي يحضر في اهتمامها كل شيئ الا الانسان والانسانية.

وقد زاد من استفحال هذا الوضع، تبني مجموعة مفاهيم من قبيل: السلم الاجتماعي والشراكة والتوافق بما يعني كل هذا من تعاون طبقي يقضي على ما تبقى من امال الطبقة العاملة في تحقيق مطالبها العادلة والمشروعة وعلى امال الشعوب في التحرر والانعتاق.

الرفاق والرفيقات

لقد تتبعتم ملفنا وتعرفون تفاصيله، لكن نستغل فرصة هذا المؤتمر لنذكر في عجالة بما عنيناه وتعانيه.

ترجع ألامنا ومعاناتنا الى سنة 2016 حيث تم تفويتنا الى مشغل جديد، ثم بعده الى مشغل ثالث ومع كل تفويت تضيع حقوقنا ومكتسباتنا، لنبلغ

سنة2021، السنة التي اغلق فيها باب الشركة في وجوهنا، وأصبحنا دون عمل ودون اجر ودون تصريح في صندوق الضمان الاجتماع، ودون تغطية صحية مما يرافق هذا من جراح وانكسارات فقدنا على اصرها عاملات وعمال وبعضنا بثرت اطرافه وبعضنا الاخر اصيب بأمراض مزمنة مستعصية الشفاء، لكن ما أحزننا كثيرا ان نقاد الى دهاليز القضاء، ذنبنا الوحيد هو التمسك بحقوقنا ونضالنا بلا هوادة في الشارع.

لمن يراهن على ضعفنا نقول اننا سنستمر بقوة أكبر وعزيمة لا تلين. نحمل المسؤولية في كل ما سيترتب عن معركتنا للسلطات والمشغلين وكل المتدخلين في هذا الملف.

الرفاق والرفيقات

اننا نعتز بالإطارات السياسية والحقوقية وبكل شرفاء هذا الوطن الذين يساندوننا ويدعموننا، كما نحيي عاليا هياة الدفاع التي تؤازرنا امام القضاء اثر الشكايات الكيدية.

تحية للشعب الفلسطيني البطل

تحية للحركات الشعبية على امتداد خريطة الوطن

المجد والخلود لشهداء شعبنا

الحرية لمعتقلي الراي،

موفور النجاح لمؤتمركم الرفيقات والرفاق

وتحية التقدير للحضور الكريم

نشد على اياديكم بحرارة وشكرا لكم جميعا.

جامعة الفلاحة تجدد رفضها للقانون التكبيلي للاضراب وتدعو لدعم عمال "كوباك"

تثمن عاليا حصيلة البرنامج التنظيمي الاستعجالي وتدعو لمواصلة التعبئة والنضال دفاعا عن مطالب الشغيلة المشروعة.

تدعو لمواصلة دعم شغيلة «كوباك» بوكالة الرباط-سلا، وتعلن استعداد الجامعة للتفاعل الجدي مع ما تقدمت به الإدارة من مقترحات لإنصاف هؤلاء الاجراء.

انعقد يومه الثلاثاء 02 يوليوز 2024 بمقر الاتحاد المغربي للشغل بالرباط الاجتماع الأسبوعي العادي للكتابة التنفيذية للجامعة الوطنية للقطاع الفلاحي؛ وبعد الوقوف على أهم المستجدات وطنيا ودوليا، على مستوى الساحة النقابية والاجتماعية عموما، خاصة منها أنشطة مركزيتنا الاتحاد المغربي للشغل، والتداول حول أهم أنشطة الجامعة خلال الأسبوع المنصرم، وتنفيذ البرنامج التنظيمي على مستوى عدد من الفروع والنقابات الوطنية التابعة للجامعة والتنظيمات الموازية؛ فإن الكتابة التنفيذية للجامعة تعلن ما يلي:

- تثمينها عاليا للنجاح الهام الذي عرفته مختلف المحطات التنظيمية المبرمجة خلال الأسبوع الماضي على مستوى عدد من النقابات الوطنية التابعة للجامعة (النقابة الوطنية للعمال الزراعيين، النقابة الوطنية لمستخدمي المكاتب الجهوية للاستثمار الفلاحي، النقابة الوطنية للمحافظة العقارية، النقابة الوطنية للمياه والغابات، النقابة الوطنية للبحث الزراعي) وعدد من فروع الجامعة.
- تثمينها للبرنامج النضالي لمتصرفي/ات القطاع الفلاحي في إطار الاتحاد الوطني للمتصرفين المغاربة (UNAM)، ولنضالات المتصرفين/ات عامة، ودعمها للنضالات والمطالب المشروعة لمختلف الفئات من مهندسين وتقنيين وحاملي الشواهد وبياطرة ومساعدين إداريين ومساعدين تقنيين ومحررين...، ولنضالات شغيلة قطاعات الصحة والجماعات الترابية والبريد وغيرها من القطاعات العمالية، ومع نساء ورجال التعليم الموقوفين من العمل بسبب ممارسة حقهم المشروع في الإضراب.
- تأكيدها مجددا رفض الجامعة القاطع لمشروع القانون التكبيلي للإضراب وللتراجعات التي تستهدف ما تبقى من مكتسبات التقاعد ومدونة الشغل تحت يافطة «الإصلاح»، وتجديدها دعوة الجامعة للتنظيمات النقابية المناضلة والقوى الصديقة للطبقة العاملة للوحدة الفعلية وإلى المبادرة العملية والميدانية لمواجهة المخططات التراجعية الخطيرة للحكومة.
- دعوتها كافة مناضلات ومناضلي الجامعة لمواصلة وتكثيف دعمهم لعمال تعاونية «كوباك» المنتجة لحليب «جودة» ومشتقاته المعتصمين أمام وكالة سلا لحوالي سنة، والمضربين من بينهم عن الطعام لمدة 36 يوما دفاعا عن حقهم في الشغل والكرامة ومن أجل الحريات النقابية؛ وبهذه المناسبة نعلن استعداد الجامعة للتفاعل الجدي مع ما تقدمت به الإدارة من مقترحات في انتظار تجويدها بما يستجيب للمطالب المشروعة للعمال.
- نداءها للمشاركة القوية في المسيرة الوطنية الشعبية بطنجة يوم الأحد القادم 7 يوليوز، ودعوتها لأقوى انخراط في مختلف فعاليات الجبهة المغربية لدعم فلسطين ومناهضة التطبيع دعما لكفاح الشعب الفلسطيني ومقاومته البطولية من أجل التحرير وكافة حقوقه المشروعة، وتنديدها الشديد بالإبادة الجماعية التي يمارسها الكيان الصهيوني المجرم، ومطالبتها بالإلغاء الفوري لاتفاقيات الخزي والعار الرسمية المخزية مع هذا الكيان المجرم.

■ عن الكتابة التنفيذية للجامعة
الرباط في 02 يوليوز 2024

الجمعية تتضامن مع مناضليها في سوق السبت وتستنكر المتابعات الكيدية في حقهم

المكتب المركزي للجمعية المغربية لحقوق الانسان يعبر عن تضامنه المطلق واللامشروط مع الرفاق في فرع الجمعية بسوق السبت، ويستنكر كافة أشكال التضييق الممارس على مناضلي ومناضلات الجمعية،

يتابع المكتب المركزي للجمعية المغربية لحقوق الإنسان، بقلق بالغ واهتمام شديد، الهجمة المخزنية الشرسة التي تطال مناضلي فرع الجمعية بسوق السبت، على إثر نضالهم ضد انتهاكات حقوق الإنسان والفساد المستشري بالإقليم.

إن مكتب فرع الجمعية بسوق السبت وبعد فضحه للتلاعبات في المحاضر المنجزة من لدن الدرك الملكي بالإقليم وخصوصا وقائع تغيير معالم حادثة سير مميتة، والتي راسل على إثرها الوكيل العامّ ببني ملال لفتح تحقيق في الموضوع، ظل مناضلوه يتعرضون لأبشع أنواع التهديد والوعيد.

وفي هذا السياق، توصل صباح اليوم ثلاثة مناضلين أعضاء بالفرع، وهم الرفيق مروان الصمودي عضو اللجنة الإدارية للجمعية والرفيق مهدي سابق والرفيق صلاح الوراد عضو مكتب الفرع باستدعاء للمثول أمام رئيس المصلحة الجهوية القضائية ببني ملال للدرك الملكي، في خطوة تهديدية جديدة تسعى من خلالها الجهات المصدرة للقرار إلى ثني مناضلي الجمعية عن ممارسة حقهم في فضح انتهاكات حقوق الإنسان والتبليغ عن الفساد بالمنطقة.

لكل ما ذكر أعلاه، يعلن المكتب المركزي للجمعية المغربية لحقوق الإنسان ما يلي:

- تضامنه المطلق واللامشروط مع الرفاق في فرع الجمعية بسوق السبت، واستنكاره لأسلوب التهديد والمتابعات الكيدية في حق الرفاق مهدي سابق ومروان الصمودي وصلاح الوراد؛
- شجبه لكل أشكال التضييق الممارس على المدافعين والمدافعات عن حقوق الإنسان، في مسيرتهم الفاضحة للفساد والتي تكشف زيف الشعارات المرفوعة من طرف الدولة المغربية من قبيل «محاربة الرشوة» و«محاربة الفساد»؛
- استعداد الجمعية مركزا وفروعا خوض مختلف الأشكال التضامنية المشروعة مع الرفاق بفرع الجمعية بسوق السبت، من أجل وقف حملات التضييق ضدهم بسبب ممارستهم لحقهم في حرية التعبير ومكافحة الفساد وللتنديد بالتستر على كل الممارسات اللاقانونية جهاز الدرك الملكي؛
- دعوته كافة الديمقراطيين/ات بالمغرب، هيئات وفعاليات، لرص الصفوف وتفعيل كل متطلبات النضال الوحدوي لصد الهجمة المخزنية على الحقوق والحريات؛
- تجديد مطلب وقف المتابعات والاعتقالات التعسفية وإطلاق سراح كافة المعتقلين السياسيين ببلادنا فورا ودون شروط.

■ المكتب المركزي
الرباط في 2 يوليوز 2024

اعتصام ساكنة قصر/اغرم/دوار بني تجيت من أجل فك العزلة

– المدرسة الابتدائية دون الكهرباء. حوالي 300 تلميذ وتلميذة من قصر بني تجيت والريشكول، يتابعون دراستهم في ظروف غير ملائمة.

– تلاميذ وتلميذات الاعدادي والثانوي مضطرون للانتقال يوميا الى مركز بني تجيت لمتابعة الدراسة. غياباتهم متكررة كلما سقطت الأمطار. لا وجود لقنطرة تسمح بالالتحاق بالمركز. يمر واد أيت عيسى بين القصر والمركز.

فمتى سيتم فك العزلة عن اهالينا بقصر بني تجيت؟

كل التضامن مع المعتصمات والمعتصمين.

■ على وحماد فقير. النهج الديمقراطي العمالي بالمحمدية، ابن بلدة بني تجيت.

بني تجيت، 3 يوليوز 2024

حول الجمعية الوطنية لحملات الشهادات المعطلين بالمغرب

منذ تأسيس الجمعية الوطنية لحملة الشهادات المعطلين بالمغرب يوم 26 اكتوبر 1991 وهي تدافع بالنضال السلمي من أجل الحق في الشغل والتنظيم، وقدمت من أجل هذا تضحيات جسام، شهداء: مصطفى حمزاوي، أدايا نجية وكمال الحساني، كما فقدت عدة مناضلين ومناضلات نتيجة الإهمال الطبي، ووزعت على منضاليها اعتقالاته ومتابعات سياسية من طرف النظام القائم بالمغرب.

ودأبت على تنظيم مؤتمراتها بصفة منتظمة على راس كل سنتين وعقد مجالسها وتجديد فروعها وتنسيقاتها الجهوية والاقليمية بشكل منتظم، وعرفت هذه السنة دينامية نضالية من خلال ما تضمنته خطة العمل ما بين المؤتمرين، من تنظيم اشكال نضالية وطنية. إضافة الى ما قررته الفروع من أشكال نضالية هذه السنة على سبيل المثال لا الحصر فروع طنجة، القرية، فاس، تازة وأوطاط الحاج الذي وصل 165 يوم من الاعتصام المفتوح مع أشكال نضالية موازية.

● إدريس سهلي

تازة: تخليد الذكرى 45 لتأسيس ج.م.ح.ا

تنظيم وقفة احتجاجية من طرف فرع تازة للجمعية المغربية لحقوق الإنسان في الذكرى السنوية 45 لتأسيس الجمعية، تحت شعار مركزي» 45 سنة من النضال والصمود، مستمرون ومستمرات»، على الساعة الثامنة مساء أمام مقر الجمعية.

شارك في تجسيد هذا الشكل النضالي، إضافة لمناضلي ومناضلات الجمعية، فرع تازة للجمعية الوطنية لحملة الشهادات المعطلين، مناضلون من فرع وادأمليل لجمعية المعطلين، وفعاليات نقابية، حيث ندد المحتجون والمحتجات، من خلال الشعارات المرفوعة، بالانتهاكات التي همت الحقوق السياسية والمدنية والحقوق الاقتصادية والاجتماعية، ورفعت شعارات تضامنا مع الشعب الفلسطيني، وتنديدا بالتطبيع مع الكيان الصهيوني الغاشم.

اختتمت الوقفة الاحتجاجية بكلمة المكتب المحلي، من إلقاء الرفيق حسان عريض، رئيس فرع الجمعية.

تازة في 04 يوليوز 2024

جامعة الفلاحة في لقاء مفتوح مع العمال الزراعيين ببركان

اليوم الجمعة 5 يوليوز2024، على الساعة العاشرة صباحا، اللقاء مفتوح مع الرفيق بدر اعريش الكاتب الوطني للجامعة، وأطره كذلك الرفيق ادريس عدة نائب الكاتب العام للجامعة. وساهم في أشغاله مكتب الفرع ببركان.، وشارك فيه اطر وعمال الزراعيين بالمنطقة. حيث تم خلاله تقديم عرض مفصل من طرف الكاتب الوطني للجامعة حول الحوار الاجتماعي وخلفيات المخططات التي تباشرها الدولة في قطاع الفلاحة وتداعياتها على الوضعية المهنية والاجتماعية للأطر االفلاحية إضافة إلى تدقيقه في تجليات الأزمة البنيوية التي تعيشها المنظومة الفلاحية بالبلاد، وما تفرزه من اشكالات يومية يعيشها العاملون الزراعيون وعموم الفئات داخل القطاع.

وخلال نفس اللقاء، ألقى نائب الكاتب العام الرفيق ادريس عدة بكلمة مقتضبة أكدت على أهمية تعزيز التضامن والوحدة بين الأطر القطاع الفلاحي فيما بينها وعموم الطبقة العاملة، جراء وحدة المطالب والمصير، مع التذكير بأهم التحركات النضالية التي قامت بها الجامعة بفرع بركان.

وقد اختتم اللقاء بكلمة تضامنية مع رفيقنا نورالدين بقالي كاتب فرع بركان للجامعة الوطنية للقطاع الفلاحي التابع للاتحاد المغربي للشغل.

صور من أشغال اللقاء التواصلي والتنظيمي للجامعة الوطنية للقطاع الفلاحي ببركان umt المنظم بالاتحاد المحلي لبركان للاتحاد المغربي للشغل.

على أثر محاكمة بيوم 16 يوليوز 2024 مناضل نورالدين بقال الكاتب العام للجامعة الوطنية للقطاع الفلاحي فرع بركان المنضوي تحت لواء الاتحاد المغربي للشغل، في موضوع وقفة احتجاجية ليوم \3\2024 امام عمالة بركان، والغير المرخصة لها.

الجامعة الوطنية للقطاع الفلاحي امش تعمل طبقا لمقتضيات ظهير 18 دي الحجة 1376(16 يوليوز 1957) المتعلق بالنقابات المهنية، ومن خلال أهداف مركزيتنا الاتحاد المغربي للشغل وكذا ممارسة الجامعة وتطلعها للمساهمة في بناء عالم قروي مزدهر تسوده الديمقراطية وحقوق الانسان وعزمها على النضال من اجل تحسين اوضاع كافة العاملين بالقطاع الفلاحي.

الجامعة الوطنية للقطاع الفلاحي المنضوية تحت لواء الاتحاد المغربي للشغل التي أنشئت من اجل أهداف معينة لن تتوانى عن العمل على تحقيقها بكل أشكال النضالية السلمية ولن يثنيها عن ذلك القمع والاستبداد.

كما نعلن ما يلي: الادانة القوية على التضييق الممنهج في حق مناضل مسؤول.

التنديد بمنع الوقفات السلمية والاجهاز على الحريات العامة ضدا على الحقوق.

المساندة اللامشروطة مع عمال(بالحاج)...

التضامن المطلق مع كل من استهدفهم القمع المخزني والمطالبة بجعل حد للمضايقات والمتابعات الصورية.

نناشد كل القوى الحية في البلاد من اجل رص الصفوف للدفاع عن المطالب المشروعة للشعب المغربي.

■ محمد علاوي

وجهات نظر حول حرب الإبادة على غزة

آدم هنية

اتفاقيات أوسلو

لكن نجاح التطبيع الاقتصادي يتوقف في النهاية على حدوث تغير في الوضع السياسي يسمح بوجود «ضوء أخضر» فلسطيني لإدماج إسرائيل الاقتصادي في المنطقة الأوسع. وفي هذا الصدد، كانت نقطة التحول الأساسية هي تفاهمات أو اتفاقيات أوسلو، وهي اتفاقية بين إسرائيل ومنظمة التحرير الفلسطينية جرى توقيعها برعاية الحكومة الأميركية في حديقة البيت الأبيض في العام 1993. استندت أوسلو بشدة إلى الممارسات الاستعمارية التي ترسخت على مدار العقود السابقة. حاولت إسرائيل منذ سبعينات القرن العشرين أن تجد قوة فلسطينية تدير الضفة الغربية وقطاع غزة نيابة عنها، أي وكيل فلسطيني للاحتلال الإسرائيلي يمكنه تقليل الاتصال اليومي بين الفلسطينيين والجيش الإسرائيلي إلى أدنى حد. انهارت هذه المحاولات المبكرة أثناء الانتفاضة الأولى وهي هبة جماهيرية واسعة النطاق بدأت في (قطاع غزة) في العام 1987. اتفاقيات أوسلو أنهت الانتفاضة الأولى.

وفقاً لأوسلو، وافقت منظمة التحرير الفلسطينية على تشكيل كيان سياسي جديد يسمى السلطة الفلسطينية يُمنَح سلطات محدودة على مناطق متشردمة من الضفة الغربية وقطاع غزة، على أن تكون السلطة الفلسطينية معتمدة بالكامل في بقائها على التمويل الخارجي، وخاصة القروض والمساعدات وضرائب الواردات التي تحصلها إسرائيل ثم يجري تحويلها للسلطة الفلسطينية. ولأن معظم مصادر التمويل هذه قادمة في النهاية من الدول الغربية وإسرائيل، أصبحت السلطة الفلسطينية بسرعة خاضعة سياسياً. علاوة على ذلك، احتفظت إسرائيل بسلطة كاملة على الاقتصاد الفلسطيني وموارده وحركة الناس والسلع. وبعد الانقسام الجغرافي بين غزة والضفة الغربية في العام 2007 أصبح النفوذ السياسي والإداري للسلطة الوطنية قائماً في رام الله بالضفة الغربية. واليوم، يقود السلطة الفلسطينية محمود عباس.

على الرغم من الطريقة التي تُقدَّم بها عادة اتفاقيات أوسلو والمفاوضات التالية عليها، فإنها لم تكن أبداً معنية بالسلام أو طريقاً لحرية فلسطين. ففي ظل أوسلو، انفجر التوسع الاستيطاني الإسرائيلي في الضفة الغربية وتم بناء جدار الفصل العنصري وتطورت القيود الكبيرة على حركة الفلسطينيين التي تحكم حياتهم اليوم. أخرجت أوسلو شرائح أساسية من السكان الفلسطينيين (اللاجئون والمواطنون الفلسطينيون في إسرائيل) من النضال السياسي، واختزلت المسألة الفلسطينية إلى مفاوضات حول قطع متشظية من الأرض في الضفة الغربية وقطاع غزة. الأمر الأكثر أهمية أن أوسلو وفرت مباركة فلسطينية لإدماج إسرائيل في الشرق الأوسط الأوسع فاتحة الطريق للحكومات العربية -بقيادة مصر والأردن- لتبني التطبيع مع إسرائيل تحت مظلة أميركية.

أما القيود على الحركة والحواجز ونقاط التفتيش والعوازل العسكرية التي تحيط بغزة حالياً فقد ظهرت بعد أوسلو. بهذا المعنى، فالسجن المفتوح المتمثل في غزة اليوم هو نفسه من صنع عملية أوسلو: هناك خيط مباشر يربط مفاوضات أوسلو بحرب الإبادة التي نشهدها الآن. من الضروري تذكر هذا في ضوء النقاشات المستمرة حول السيناريوهات المحتملة لما بعد الحرب. لقد تضمنت الاستراتيجية الإسرائيلية دوماً الاستخدام الدوري للعنف المتطرف مقترناً بالوعود الزائفة بمفاوضات مدعومة دولياً. هاتان الأداتان التوأمان جزء من العملية نفسها، وتؤديان الغرض المتمثل في تعزيز استمرار تفتيت الشعب الفلسطيني ونهبه. وأي مفاوضات بعد الحرب تقودها الولايات المتحدة ستشهد بالتأكيد محاولات شبيهة لضمان استمرار سيطرة إسرائيل على أراضي وحيوات الفلسطينيين.

التفكير للمستقبل

المركزية الاستراتيجية للشرق الأوسط الغني بالنفط في القوة الأميركية في العالم تفسر لماذا إسرائيل الآن هي أكبر

متلقي بشكل تراكمي للمساعدات الأجنبية الأميركية في العالم، رغم أنها تحتل الموقع الـ13 بين أغنى اقتصادات العالم لكل فرد (أعلى من المملكة المتحدة وألمانيا واليابان). ويفسر هذا أيضاً دعم النخب السياسية من كلا الحزبين الرئيسيين في الولايات المتحدة (والمملكة المتحدة أيضاً) لإسرائيل. ففي العام 2021 – في ظل رئاسة ترامب وقبل الحرب الحالية – حصلت إسرائيل على تمويل عسكري أجنبي من الولايات المتحدة أكثر من كل البلاد الأخرى في العالم مجتمعة. وكما أوضحت الشهور الثمانية الأخيرة، لا يقتصر الدعم الأميركي على الأبعاد المادية والمالية فحسب حيث تقوم الولايات المتحدة بدور المصد النهائي للدفاع عن إسرائيل سياسياً على الساحة العالمية.

كما رأينا، هذا التحالف الأميركي مع إسرائيل علاقته بنهب الشعب الفلسطيني ليست علاقة عرضية، وإنما هو متجذر بعمق فيه. فالطابع الاستعماري الاستيطاني لإسرائيل هو الذي منحها مثل هذا الدور الضخم في تعزيز قوة الولايات المتحدة في شتى أنحاء المنطقة. ولهذا يُعتبَر النضال الفلسطيني جزءً جوهرياً من تحفيز التغيير السياسي في مختلف أنحاء الشرق الأوسط، وهي منطقة تعتبر الأعلى في العالم حالياً من حيث الاستقطاب السياسي واللامساواة الاقتصادية والتأثر بالصراعات. وبالعكس، وللسبب نفسه، يعتبر النضال من أجل فلسطين مرتبطاً بشكل جوهري بنجاحات (وإخفاقات) النضالات الاجتماعية التقدمية الأخرى في المنطقة.

المحور المركزي في هذه الديناميات الداخلية في المنطقة لا يزال هو العلاقة بين إسرائيل ودول الخليج. في العقدين التاليين على اتفاقيات أوسلو، استمرت الاستراتيجية الأميركية في الشرق الأوسط في التركيز على إدماج إسرائيل اقتصادياً وسياسياً مع دول الخليج. ومن الخطوات الكبرى في اتجاه هذه العملية اتفاقيات أبراهام في العام 2020، التي شهدت موافقة الإمارات العربية المتحدة والبحرين على تطبيع العلاقات مع إسرائيل. لقد مهدت اتفاقيات أبراهام الطريق لإتفاقية تجارة حرة بين الإمارات وإسرائيل وُقعت في العام 2022 والتي كانت أول اتفاقية تجارة حرة بين إسرائيل ودولة عربية. تجاوزت التجارة بين إسرائيل والإمارات العربية المتحدة 2.5 مليار دولار أميركي في العام 2022 مرتفعة من 150 مليون دولار أميركي فقط في العام 2020. توصل السودان والمغرب أيضاً إلى اتفاقات شبيهة مع إسرائيل عززتها مغريات أميركية كبيرة.

مع اتفاقات أبراهام، أصبح لخمس دول عربية الآن علاقات دبلوماسية مع إسرائيل. تضم الدول 40% تقريباً من سكان العالم العربي. وتتضمن بعض القوى الاقتصادية والسياسية الأساسية بالمنطقة. لكن يبقى هناك سؤال جوهري: متى ستنضم المملكة العربية السعودية لهذا النادي؟ فرغم أنه من المستحيل أن تكون الإمارات والبحرين قد وافقتا على اتفاقيات أبراهام بدون رضا المملكة العربية السعودية، فالمملكة حتى الآن لم تطبع علاقاتها رسمياً مع إسرائيل برغم وجود الكثير من الاجتماعات والاتصالات غير الرسمية بين الدولتين على مدار السنوات الأخيرة.

في خضم الإبادة الجماعية الحالية، الهدف الأساسي لخطط الولايات المتحدة للحظة التالية على الحرب هو بلا شك اتفاق تطبيع بين المملكة العربية السعودية وإسرائيل. ومن المرجح بشدة أن الحكومة السعودية ستوافق على مثل هذه النتيجة- ويحتمل أن تكون قد أشارت بهذا إلى إدارة بادن- بشرط أن تحصل على ترحيب ما من السلطة الوطنية في رام الله (ارتباطا ربما باعتراف دولي بدولة فلسطينية زائفة في أجزاء من الضفة الغربية). هناك معوقات كبيرة بوضوح أمام هذا السيناريو، منها استمرار رفض الفلسطينيين في غزة أن يخضعوا، وكذلك مسألة كيفية إدارة غزة بعد نهاية الحرب. لكن الخطة الأميركية الحالية المتعلقة بقيام قوة عربية متعددة الجنسيات بالسيطرة على القطاع تقودها بعض الدول الكبرى المطبعة (الإمارات ومصر والمغرب) ستكون على الأرجح مرتبطة بالتطبيع بين السعودية وإسرائيل.

التقريب بين دول الخليج وإسرائيل مسألة تزداد أهميتها باستمرار للمصالح الأميركية في المنطقة، بالنظر إلى المنافسات الحادة والتوترات الجيوسياسية المتصاعدة على المستوى العالمي وخاصة مع الصين. ورغم أنه لا توجد «قوة عظمى» أخرى جاهزة للحلول محل الهيمنة الأميركية في الشرق الأوسط، حدث انخفاض نسبي في التأثير السياسي والاقتصادي والعسكري للولايات المتحدة في المنطقة على مدار السنين الأخيرة. أحد المؤشرات على هذا هو تزايد أشكال الاعتماد المتبادل بين دول الخليج والصين/ شرق آسيا التي تتجاوز حالياً تصدير الخام من الشرق الأوسط. في هذا السياق، وبالنظر للموقع القديم لإسرائيل في القوة الأميركية، ستساعد أي عملية تطبيع توجهها الولايات المتحدة على إعادة توكيد الصدارة الأميركية في المنطقة بما يفيدها أساسا في التصدي للتأثير الصيني فيها.

لكن على الرغم من المناقشات المستمرة حول سيناريوهات ما بعد الحرب، السنوات الـ76 الأخيرة أوضحت مرارا وتكرارا أن محاولات التخلص بشكل دائم من الصمود والمقاومة الفلسطينيَّين ستفشل. تحتل فلسطين الآن صدارة صحوة سياسية عالمية تتجاوز أي شيء شهدناه منذ ستينات القرن العشرين. وفي خضم هذا الوعي المتنامي بالظرف الفلسطيني، يجب أن يتجاوز تحليلنا المعارضة الحالية للوحشية الإسرائيلية في قطاع غزة. فالنضال من أجل تحرير فلسطين يكمن في قلب أي تحدٍ فعال للمصالح الإمبريالية في الشرق الأوسط، وحركاتنا تحتاج أن تجد لها جذوراً أعمق في هذه الديناميات الإقليمية الأوسع، خاصة الدور المحوري لممالك الخليج. إننا بحاجة أيضاً لأن نفهم بشكل أعمق انخراط الشرق الأوسط في تاريخ الرأسمالية القائمة على الوقود الأحفوري والنضالات المعاصرة من أجل العدالة المناخية. فمسألة فلسطين لا يمكن فصلها عن هذه الحقائق. بهذا المعنى، تمثل المعركة الاستثنائية من أجل البقاء التي يشنها الفلسطينيون اليوم في قطاع غزة طليعة النضال من أجل مستقبل الكوكب.

■ آدم هنية، أستاذ الاقتصاد السياسي والتنمية الدولية في IAIS في جامعة إكستر...

ترجمة: إلهام عيداروس
عن موقع: الأرض. العمل. رأسمال
02 تموز 2024

حكاية الصراع السياسي بالمغرب بين الأمس واليوم

وصل الصراع السياسي بالمغرب حدة كبيرة قبيل الاستقلال الشكلي وبعده، فالصراع بين حزب الاستقلال وحزب الشورى والاستقلال وصل إلى حدود اغتيال العديد من قادة الشورى والاستقلال كما عرف الصراع بين الاتحاد الوطني للقوات الشعبية والنظام الملكي حدة غير مسبوقة.

ج. حسن

فبعد نضال الحركة الوطنية من أجل إرجاع الملك محمد الخامس من المنفى والمطالبة بالاستقلال، ظهر تباين كبير بين الجناح الجذري في حزب الاستقلال/الاتحاد الوطني للقوات الشعبية لاحقا وبين القصر المدعم من طرف الجيش تحت قيادة المجرم أفقير. فأحداث الريف بين صيف 1958 وشتاء 1959 التي بدأت بمطالب اجتماعية قبل أن تتحول إلى حدث سياسي من خلال العصيان المدني خاصة بمنطقة بني وراغل عرفت صراعا عنيفا، استنفر فيها النظام حوالي 20000 من عناصر الجيش وهو ما يمثل آنذاك أربعة أخماس عدد عناصر الجيش تحت قيادة والي العهد آنذاك الحسن الثاني وأدت هذه المواجهة إلى العديد من القتلى والجرحى في صفوف المحتجين، بعد ذلك حاول تيار الفقيه البصري الرد على النظام من خلال أحداث مولاي بوعزة سنة 1963 والتي واجهها النظام كذلك بهمجية وتم قتل وتعذيب واعتقال العديد من رجال ونساء المنطقة دون أي إثبات لمشاركتهم/هن في هذه الأحداث، بقي الغليان وسط الشارع المغربي، فمن جهة النظام الملكي يريد الحسم السلطة لصالحه حتى وإن أدى إلى قتل نصف الساكنة ومن جهة ثانية كانت المعارضة شرسة وتؤكد أن السبيل إلى التحرر مرتبط بالقضاء على النظام المخزني خاصة بعد ثبوت ارتماءه في أحضان الإمبريالية والصهيونية، في هذا السياق تم اغتيال العديد من المواطنين/ات أثناء انتفاضة مارس 1965 بالدار البيضاء ثم اغتيال المهدي بنبركة بباريس في أكتوبر من نفس السنة، واستمر الصراع على أشده، لكن بدأت تظهر بوادر الانحراف في صفوف الاتحاد الوطني للقوات الشعبية والحزب الشيوعي المغربي، مما كان سببا في ظهور الحركة الماركسية اللينينية المغربية خاصة بعد هزيمة 1967 ضد الكيان الصهيوني. في هذا السياق المليء بالأحداث، بقدر ما كانت المعارضة الاتحادية الأصيلة والحركة الماركسية اللينينية ترفع شعار الثورة وضرورة إسقاط النظام من أجل التحرر والانعتاق، بقدر ما يظهر النظام معجبيه كتعبير عن قوته وعمالته للخارج للدفاع عن مصالح الطبقات السائدة وأسيادهم الامبرياليين، ونظرا لتفشي الفساد في أوساط هياكل النظام، حاول العسكر القيام بمحاولتين انقلابيتين فاشلتين الأولى بالصخيرات سنة 1971 بقيادة عبابو والمدبوح والثانية في غشت 1972 بقيادة أفقير، أعدم فيها الحسن الثاني العديد من الضباط والجنرالات ووضع الباقين في المعتقل الرهيب تازمامارت، هكذا تمكن النظام من قمع أي محاولة نضالية تهدف إلى مطالبة ببعض الحقوق السياسية أو الاقتصادية أو الاجتماعية أو بتوسيع مجال الحريات، لذلك سميت هذه المرحلة برحلة سنوات الرصاص، لكن بعد أن بدأ الخناق يشتد عليه، خاصة مع مشكل الصحراء لجأ إلى خلق ما يسمى بالمسلسل الديمقراطي الذي هو في الحقيقة مسلسل خياني لمصالح عموم الكادحين/ات بالمغرب، هذا المسلسل عمل من خلاله النظام على إدماج النخب السياسية المستعدة لذلك، عبر تمثيلها في البرلمان أو مجلس المستشارين أو مختلف المجالس وما ينتج عن ذلك من ريع، هكذا بدأ الصراع يتحول من حسم السلطة السياسية، إلى المطالبة فقط ببعض الإصلاحات التي قد تخفض من حدة الأزمة وتأييد مشروعية النظام، لكن هذا الأخير بحكم طبيعته اللاديمقراطية واللاشعبية، لم يقم بتنازلات حقيقية من أجل اقتسام السلطة، بل فقط عمل على إدماج الانتهازيين/ات من أشباه المناضلين/ات والمثقفين/ات وفي نفس الوقت يمارس هوايته المفضلة المتمثلة في القمع والتقتيل، هكذا طرد المئات من نساء ورجال التعليم على إثر إضراب 1979 واعتقل العديد منهم، كما قام بقمع انتفاضة 20 يونيو 1981 بالبيضاء وأظهر وجهه الدموي وتعطشه إلى المزيد من الضحايا فقط من أجل مصالحه الضيقة، وكعميل مصالح الامبريالية والصهيونية، وعاد الكرة مرة أخرى سنة 1984 في عديد من المدن كالناظور ومراكش وتاوجطات. ثم في دجنبر سنة 1990 بفاس، لكن في الوقت الذي استقر النظام في سياساته، بدأت المعارضة خاصة منذ ما يسمى بهتانا بالمسلسل الديمقراطي تستخدم الجماهير الشعبية في عديد من المحطات ليس من أجل تحررها وبناء نظام ديمقراطي حقيقي، وإنما من أجل استغلالها وتحقيق مكاسب شخصية/ضيقة، هكذا بدأت دائرة المخزن تتسع وتمكن من توسيع قاعدته، بل أصبحت هذه القاعدة الملتفة حوله أكثر ملكية من الملك، وأصبحت تنعت كل من يتشبث بكون التحرر مرتبط جدليا بالقضاء على النظام المخزني بالعدمية وبسجين فكر السبعينات وفي كثير من الحالات بأعداء الوطن، هذه الثقافة الانهزامية تسربت كذلك إلى العديد من القوى الجذرية غير المندمجة في البنية المخزنية وأصبح شعار الواقعية السياسية والقبول باختلال موازين القوى لصالح المخزن هو المحدد في تحليلاتها. هكذا تحولت المعارضة بالمغرب من مرحلة الصراع من أجل حسم السلطة أو على الأقل اقتسامها إلى مرحلة تبرير أمر الواقع وأصبح القاموس مليئا بمفاهيم جديدة، مثل المصالح المشتركة والشراكة والوطنية بالمفهوم الشوفيني الفج، المشروعية، الملكية كضامن للوحدة دون تحديد حتى طبيعة هذا النوع من الملكية، والانتقال الديمقراطي والمصالحة والإجماع الوطني والتطبيل للاستغلال الرأسمالي تحت مبررات والانفتاح والتشغيل ونقل التكنولوجيا وغيرها من الأوهام دون الحديث عن تكلفة هذه الخيارات المخزنية ولصالح أي طبقة، حتى أصبح التطبيع مع الكيان الصهيوني الغاشم، إنجازا عظيما، نتيجة رؤية النظام الاستراتيجية، وما عجز المعارضة ومنها الجبهة المغربية لدعم فلسطين ومناهضة التطبيع عن الاحتجاج بميناء طنجة ضد رسو باخرة للكيان الصهيوني للتزود بالوقود ومواد أخرى كما تعمل عديد من المنظمات في الدول الغربية إلا دليل على نوعية المعارضة الحالية، فمجرد الاحتجاج أمام شركة كارفور داعمة الكيان الصهيوني أدى بالنظام إلى متابعة أعضاء السكرتارية المحلية بسلا أمام المحاكم وهذه إشارة منه للمعارضة حول الخطوط الحمراء التي لا يجب تجاوزها، وللأسف أصبحت المعارضة غير المندمجة تضع لنفسها حدودا ربما أكثر مما يضعها النظام نفسه. فليس الهدف من هذا المقال القيام بمغامرات غير محسوبة ولا تأخذ الشروط الموضوعية بعين الاعتبار وإنما الوقوف إلى الوضع الذاتي لكل تنظيم وتصحيح الاختلالات الكثيرة والتي تنخرها من الداخل، لكون الهزيمة تبدأ بضعف القناعة بالمشروع التحرري الذي يسعى إليه الشعب المغربي منذ الاستقلال الشكلي وبالعمل على تسييد ثقافة الواقعية السياسية واختلال موازين القوى لصالح النظام وحلفائه دون البحث عن أسباب هذا الاختلال والتخطيط لتجاوزه، بدءا بالمحاسبة الرفاقية الصارمة داخل كل تنظيم ومنه النهج الديمقراطي العمالي أحد مكونات المعارضة «الجذرية» للنظام والمحاسبة بين الحلفاء، ليس من أجل تفكيك الآليات الوحدوية المشكلة وإنما من أجل أن تلعب هذه الآليات الأدوار الحقيقية التي من أجلها أسست. فماذا مثلا عن الجبهة الاجتماعية وعن مكوناتها؟ هل الماركسيون/ات بدأوا يخلقون أوثانا ليعبدوها؟ فهل فعلا بهذه الآليات أنزل الماركسيون/ات الصراع من السماء المتمثل في أفكارهم/هن إلى الأرض؟ إن واقع العديد من هذا آليات يدعو إلى الحسرة مما يتطلب إعادة نفخ الروح فيها لكن بإرادة وعزيمة قويتين. أما موازين القوى فهي من صنع البشر وليس قدرا محتوما.

على سبيل الختم، أتأسف على واقع المعارضة المغربية الآن ومنها واقع النهج الديمقراطي العمالي، وإن كنت أحيي القيادة الوطنية على المجهودات التي تقوم بها، إلا أنها في نظري لم تضع أصابعها على الأعطاب الكثيرة الموجودة في صفوفنا، بدءا بعدم التزام الأغلبية بمقررات حزبنا أدبيا وماديا ورفض أي محاسبة رفاقية لتصحيح الاختلالات، مما يساهم في تفشي المسلكيات الليبرالية في أوساطنا وينعكس بالتالي على أدائنا وتوسعنا في صفوف عموم الكادحين/ات الذين لهم/هن مصلحة في التغيير، ويبقى الأمل واردا لكن ليس بالدعاء وإنما بخطوات وإجراءات سريعة وجريئة.

يوليوز 2024

> في غشت 1972 بقيادة أفقير، أعدم فيها الحسن الثاني العديد من الضباط والجنرالات ووضع الباقين في المعتقل الرهيب تازمامارت، هكذا تمكن النظام من قمع أي محاولة نضالية تهدف إلى مطالبة ببعض الحقوق السياسية أو الاقتصادية أو الاجتماعية أو بتوسيع مجال الحريات، لذلك سميت هذه المرحلة برحلة سنوات الرصاص...

الانتقال الديمقراطي والمصالحة والإجماع الوطني والتطبيل للاستغلال الرأسمالي تحت مبررات والانفتاح والتشغيل ونقل التكنولوجيا وغيرها من الأوهام دون الحديث عن تكلفة هذه الخيارات المخزنية ولصالح أي طبقة، حتى أصبح التطبيع مع الكيان الصهيوني الغاشم

دروس الكفاح الفلسطيني والتفاعلات الدولية

إذا كانت عدالة القضية الفلسطينية هي الخلفية الأساسية لما تعرفه فلسطين المحتلة حليا، وما تعرفه المنطقة العربية والمغاربية، وتداعيتها دوليا، فان الحرب التي تدور رحاها منذ 7 أكتوبر 2023، والكفاح المسلح البطولي الذي تقوده الفصائل المقاتلة، قد أشعلت فتيل المقاومة الشعبية في جنوب لبنان، واليمن، والعراق... وحركت الضمير الإنساني عبر الحركة التضامنية التي تعرفه المنطقة العربية والمغاربية، وموجات التضامن الأممي الذي دوى من قلب الامبريالية...

يشكل الكفاح المسلح الفلسطيني مصدر دروس مهمة في ميدان التنظيم والصمود والوحدة الميدانية. ويعد الصمود أمام أقوى جيش نظامي في المنطقة ملحمة حقيقية، ملحمة تؤكد من جديد ما قاله «ابو القاسم الشابي»:

إذا الشعب يوما أراد الحياة،
فلا بد أن يستجيب القدر،
ولا بد لليل أن ينجلي،
ولا بد للقيد أن ينكسر،

«طوفان الأقصى»: الجدور التاريخية، الأسباب المباشرة، دروس في الصمود

على فقير

أولا - الأسباب الجوهرية

يمكن تلخيص الأسباب العميقة لما يجرى حاليا في الشرق العربي في النقط الآتية:

- احتلال ارض فلسطين
- تشريد الشعب الفلسطيني: الجزء الكبير كشتات عبر العالم، والجزء الأخر مكدس في مخيمات تفتقد لأبسط شروط العيش الكريم.
- تأسيس كيان صهيوني مصطنع على أساس ديني، كيان مشكل من خليط ينتمي الى شعوب مختلفة...
- تحويل الكيان الصهيوني الى قاعدة عسكرية أمامية للقوى الامبريالية والاستعمارية لضرب المد التحرري والثوري في العالم العربي والمغاربي الافريقي، وتقوية الجبهة المعارضة للمد الشيوعي في منطقة اسيا

هذا هو بالتركيز الجذور التاريخية للصراع الذي تعرفها المنطقة العربية المغاربية، صراع يؤثر في العلاقات الدولية.

ثانيا – أهم النكسات التي عرفتها القضية الفلسطينية

- نكبة 1948: أصدرت في شهر نونبر سنة 1947 الجمعية العامة للأمم المتحدة القرار 181 المشؤوم المتعلق بتقسيم فلسطين وتأسيس الكيان الصهيوني على 55 في المائة من أرض فلسطين. وللتذكير فقد رفض صقور الحركة الصهيونية (بنغريون...) قرار التقسيم لأنهم يريدون كامل التراب الفلسطيني وأجزاء من الدول العربية الأخرى. سار مفعول القرار ابتداءا من سنة 1948.

وهكذا بدأت عملية «طرد الشعب الفلسطيني من بيته وارضه وخسر وطنه»، وحل محله غرباء عن المنطقة، غرباء معمرون جاؤوا من شعوب وأوطان أخرى.

- العدوان الثلاثي سنة 1956:

شنت بريطانيا وفرنسان والكيان الصهيوني حربا غاشمة على مصر اثر تأميم هذه الأخير لقناة السويس. وكان لهذا العدوان تأثير على القضية الفلسطينية

- حرب يونيو 1967:

انهزمت الجيوش النظامية العربية في ظرف أسبوع واستول الكيان الصهيوني على كافة أراض فلسطين، وأجزاء كبيرة من أراضي مصر، وسوريا والأردن ولبنان.

- الخرطوم غشت/شتنبر 1967: المؤتمر الرابع للجامعة العربية، مؤتمر «اللاءات الثلاثة».

«لا للسلم مع إسرائيل، لا للاعتراف بإسرائيل، لا تفاوض من إسرائيل».

اللاءات التي بقيت عبرا على ورق.

- قرار مجلس الأمن خلال شهر نونبر 1967

بعد أقل من3 أشهر عن مؤتمر «اللاءات الثلاثة» أصدر مجلس الأمن قراره المشؤوم الذي الغى عمليا اللاءات العربية. القرار الملزم لجميع «دول « يضمن أمن الكيان الصهيوني، وحقه في الملاحة (قناة السويس...)، ويعتبر مشكل الشعب الفلسطيني مشكل لاجئين فقط...

القرار 242 المشؤوم:

إن مجلس الأمن: إذ يعرب عن قلقه المتواصل بشأن الوضع الخطر في الشرق الأوسط وإذ يؤكد عدم القبول بالاستيلاء على أراضي بواسطة الحرب. والحاجة إلى العمل من أجل سلام دائم وعادل تستطيع كل دولة في المنطقة أن تعيش فيه بأمن وإذ يؤكد أيضا أن جميع الدول الأعضاء بقبولها ميثاق الأمم المتحدة قد التزمت بالعمل وفقا للمادة 2 من الميثاق.

1- يؤكد أن تحقيق مبادئ الميثاق يتطلب إقامة سلام عادل ودائم في الشرق الأوسط ويستوجب تطبيق كلا المبدأين التاليين:

أ - سحب القوات المسلحة من أراض (الأراضي) التي احتلتها في النزاع.

ب - إنهاء جميع ادعاءات أو حالات الحرب واحترام واعتراف بسيادة وحدة أراضي كل دولة في المنطقة واستقلالها السياسي وحقها في العيش بسلام ضمن حدود آمنة ومعترف بها وحرة من التهديد وأعمال القوة.

2 - يؤكد أيضا الحاجة إلى:

أ- ضمان حرية الملاحة في الممرات المائية الدولية في المنطقة.

ب- تحقيق تسوية عادلة لمشكلة اللاجئين.

ج - ضمان المناعة الإقليمية والاستقلال السياسي لكل دولة في المنطقة عن طريق إجراءات بينها إقامة مناطق مجردة من السلاح

د- وقف إطلاق النار

- حرب أكتوبر 1973:

- شنت مصر وسوريا (بمشاركة عربية ضعيفة حربا ضد إسرائيل. رغم بعض الانتصارات الميدانية، لقد نتج عن هذه الحرب المزيد من الانزلاقات من حيث الاعتراق العربي الرسمي بالكيان الصهيوني واستبعاد المقاومة العسكرية، مما مهد «لاتفاقية كامب دفيد1978 ثم اتفاقية واشنطن 1979: اعتراف دولة مصر بالكيان الصهيوني، أي باغتصاب فلسطين وتشريد شعبها، وانهاء الحرب...

وللتذكير فقد لعب النظام المغرب دورا مهما في الانبطاح العربي منذ عقود، والتطبيع الرسمي الذي وقعته «حكومة حزب العدالة والتنمية الاسلامي» يبقى تتويجا لمسلسل الخيانة التاريخية.

- اتفاقيتاي أسلو (1،2) بين الكيان الصهيوني ومنظمة التحرير الفلسطيني.

برز غداة حرب يونيو 1967 اتجاهان داخل المقاومة الفلسطينية: اتجاه برجوازي يميني يتثمل في منظمة «فتح»، وجناح يساري ماركسي يتمثل في فصائل أخرى: الجبهة الشعبية، الجبهة الديمقراطية، القيادة العامة...وقد ارتبطت «فتح» كأهم فصيل المتحكم في منظمة التحرير الفلسطينية بالأنظمة العربية، والمولين البرجوازيين، فلسطينيين وغيرهم، مما شكل أرضية للانحراف أكثر فأكثر أدى الى اتفاقيتي أوسلو 1 و2 سنتي 1973 و سنة1995: اعتراف منظمة التحرير الفلسطينية بالكيان الصهيوني، تجاوز خيار المقاومة المسلحة، تأسيس السلطة الفلسطينية في الضفة الغربية وغزة ك«كيانين» لا صلاحيات حقيقية لهما، مجردين من أسس سلطة مستقلة، ممنوع تشكيل جيش وطني فلسطيني، تشكيل الشرطة لضمان الأمن، خصوصا الأمن إسرائيلي، حق الكيان (جيشا وبوليسيا...)دخول الضفة وغزة لملاحقة نشطاء فلسطينيين...

ثالثا – مقاومة الشعب الفلسطيني.

- 1965: تأسيس منظمة «فتح»، التأسيس الذي منح نوعا من الاستقلال لمنظمة التحرير الفلسطينية في إطار الجامعة العربية وتجاوز عهد أحمد الشقيري

- 1967/1968: ظهور اليسار الماركسي الفلسطيني. بعد هزيمة يونيو 1967، واصدار قرار 242 المشؤوم من طرف مجلس الأمن للأمم المتحدة، وقبوله من طرف جل الأنظمة العربية، زيادة على انهيار البعثية والناصرية (بعد انهيار حركة القوميين العرب قبلهما)، ظهر اليسار الماركسي الفلسطيني وبدأ يتور أسلوب المقاومة، في مقدمته الكفاح المسلح (خطف الطائرات...).

- الثمانيات والتسعينيات: ظهور الإسلام السياسي. من العوامل التي ساعدته على تأطير الجزء الكبير من الشعب الفلسطيني: انتصار الثورة الإيرانية، تشجيعه من طرف الكيان الصهيوني (لإضعاف منظمة التحرير)، بيروقراطية منظمة التحرير...

رابعا – الأسباب المباشرة ل «طوفان الأقصى»

يمكن تركيز الأسباب في النقط الآتية:

- لم يستفيد الشعب الفلسطيني من الاتفاقيات المبرمة دوليا وجهويا ومحليا شيئا. جميع القرارات الأممية والاتفاقات الثنائية مع الكيان الصهيوني خدمت أجندة هذ الأخير
- تخلي السلطة الفلسطينية على جوهر قضية الشعب
- تحولت منظمة التحرير الى منظمة برجوازية يمينية تسترزق بمآسي الجماهير الفلسطيني

ملاحقات (اعتقالات، اختطافات...) شرطة السلطة الفلسطينية في الضفة النشطاء المناهضين للكيان الصهيوني، وللمستوطنين ...

- ضعف الحركة الماركسية (الجبهة الشعبية...) بعد الإطاحة بنظام القدافي والعدوان على نظام سوريا...وللتذكير فان بعض التنظيمات الماركسية وافقت على اتفاقيات أوسلوا المشؤومة (الجبهة الديمقراطية...) مما سهل الدعاية ضده من طرف الإسلام السياسي (حماس، الجهاد الإسلامي...)
- تشكيل حكومة أقصى اليمين في «إسرائيل» وتبني السياسة الاستيطانية أكثر نهبا وعدوانا وعنصريا...

هذه هي أهم العوامل التي كانت من وراء «طوفان الأقصى» التي انطلقت يوم 7 أكتوبر 2023.

لعبت وتلعب بطبيعة الحال منظمة «حماس» دورا أساسيا في الحرب الجارية نظرا للإمكانيات الهائلة المتوفرة لديها، لكن الاعلام بمختلف توجهاته يبرز بشكل مبالغ فيه هذا الدور، ويبخس دور الفصائل الأخرى. تبقى الحرب الحالية، مصدر دروس رائعة في المقاومة والصمود وطول النفس لدى الشعب الفلسطيني، وأهمية التضامن الأممي التقدمي عامة والماركسي خاصة. معطيات تجعلنا أكثر تفاؤلا حول مستقبل القضايا العادلة عامة وحول مستقبل الثورات الشعبية خاصة.

الشعب المغربي: زخم نضالي هائل، دعما للمقاومة الفلسطينية

جسد الشعب المغربي بقيادة قواه الحية، منذ عملية طوفان الأقصى المجيدة واندلاع حرب الإبادة الجماعية للشعب الفلسطيني في قطاع غزة على وجه الخصوص، ملحمة نضالية عز نظيرها، قوامها التضامن مع هذا الشعب المكافح ومقاومته المسلحة الباسلة والتشهير بالكيان الصهيوني وبالإمبريالية الغربية وعلى رأسها أمريكا والأنظمة العربية الرجعية العميلة وضمنها النظام المغربي.

لقد جسد شعبنا قولا وفعلا، بأن القضية الفلسطينية هي بالنسبة اليه قضية وطنية رغم أنف النظام المخزني وجوقة المتصهينين على اختلاف مللهم.

معاد الجحري

ان قاطرة هذه الملحمة غير المسبوقة، هي بكل تأكيد، الجبهة المغربية لدعم فلسطين ومناهضة التطبيع. ولولا هذا الإطار الوحدوي، لما كان هذا التضامن بهذه القوة والزخم والاستمرارية. هذا، ولن نتطرق في هذا الحيز لعدد كبير ومتنوع من المبادرات الخاصة، من وقفات ومسيرات وأنشطة إشعاعية، محلية أو مركزية، قامت بها العديد من مكونات الجبهة وغيرها.

هكذا توفقت الجبهة في تنظيم 7 أيام وطنية احتجاجية /تضامنية بمشاركة العشرات من المدن (تظاهرات متزامنة في مناطق مختلفة) و7 مسيرات وطنية شعبية كبرى بكل من الرباط والدار البيضاء، وآخرها مسيرة وطنية بطنجة، يوم الأحد 7 يونيو 2024 تحت شعار» ادانة شعبية لرسو سفينة صهيونية بميناء طنجة المتوسط». وعلى الصعيد المحلي، تم تنظيم، على الأقل 130 مسيرة محلية حاشدة و8 تظاهرة أمام القنصلية الأمريكية والفرنسية بكل من الدار البيضاء وطنجة ووقفات أمام محلات ماكدونالدز وكارفور، تدعو الى مقاطعتها.

وبالنسبة «للقطاعات»، فقد تم تنظيم وقفة احتجاجية تضامنية لشبيبات الجبهة المغربية لدعم فلسطين ومناهضة التطبيع أمام القنصلية الأمريكية بالدار البيضاء ومسيرة مراكش بتنسيق مع قطاع المحاماة ووقفة بالرباط من طرف الأطر الطب والصيدلة...

وتم توجيه رسالة احتجاج الى القنصلية الأمريكية بالدار البيضاء تستنكر وتدين السياسة الأمريكية القائمة على الشراكة الكاملة مع الكيان الصهيوني في حرب الابادة الجماعية للشعب الفلسطيني وأخرى الى رئيس الجامعة الملكية المغربية لكرة القدم من أجل الغاء عقد الاتفاقيات مع ماكدونالدز وبيبسي كولا. كما تم توجيه رسالة مفتوحة للحكومة المغربية تحذر من مغبة مرور سفينة « فرتوم أوديت» (سفينة تجارية يابانية) المحملة بالسلاح والذخيرة نحو الكيان الصهيوني عبر مياهنا الإقليمية والرسو في ميناء طنجة. وتم اصدار بيان آخر حول مرور سفينة عسكرية «إسرائيلية» (سفينة كوميميوت) عبر مياهنا الإقليمية ورسوها بميناء طنجة للتزود بالوقود والغذاء. ولم يصدر عن الدولة المغربية أي رد فعل يذكر، مما يؤكد سماحها للسفينة بما قامت به، الأمر الذي يعد تشجيعا للعدو الصهيوني بل شراكة معه في حرب الإبادة الجماعية التي يخوضها على غزة بشكل خاص.

وتم تخليد يوم الأسير الفلسطيني بتنظيم ندوة أطرها عدد من الأطر من فلسطين. وتنظيم ندوة صحفية بالرباط يوم 15 ماي 2024، عشية المسيرة الشعبية الكبرى التي دعت إلى تنظيمها الجبهة المغربية لدعم فلسطين ومناهضة التطبيع يوم الأحد 19 ماي 2024. كما تم عقد لقاءات بين الجبهة وجهات فلسطينية لتبادل وجهات النظر.

تتوفر الجبهة على لائحة للشعارات الموحدة التي يتم ترديدها في مختلف التظاهرات ورغم المجهود تبرز من حين لآخر مظاهر منافسة سلبية يتم التغلب عليها لما تتدخل المكونات لمعالجة الأمر. والجدير بالذكر أن حجم مشاركة اليسار بمختلف مكوناته ضعيف مقارنة بجماعة العدل والإحسان بغض النظر عن كونه متفاوت من مكون لآخر. ويعود ذلك لعدة أسباب متداخلة ومتفاوتة، منها محدودية قدرته على الحشد والتعبئة فضلا عن ضعف حجمه أصلا. وما يزيد الطين بلة تفشي ضعف القناعات الوحدوية وتراجع الحماس في صفوفه ولهذا فان حضوره ومشاركته هي أقل بكثير من امكانيته أصلا. وهذا لا يقلل من قيمة ما تقدمه العديد من أطر وقواعد ومكونات اليسار من تضحيات جسام.

وغابت بشكل عام، الجامعة المغربية عن المشهد، ما عدا تظاهرات هنا وهناك قامت بها بعض الفصائل الطلابية، أو مبادرات على شكل عرائض للطلبة والأساتذة في بعض الجامعات (جامعة محمد السادس، جامعة عبد المالك السعدي، المعهد العالي للزراعة والبيطرة) لإلغاء اتفاقيات التعاون مع الجامعات الصهيونية وتوشح التلاميذ والأساتذة بالكوفية الفلسطينية خلال امتحانات الباكالوريا هذه السنة. وكل هذا مبادرات إيجابية يجب التنويه بها ودعمها. لكن عموما بقيت الجامعة المغربية جد متخلفة مقارنة بالتحركات الطلابية الهائلة والشجاعة عبر العالم. وذلك لعدة أسباب، منها التشرذم وأحيانا الاقتتال الذي يطبع صفوف الحركة الطلابية المغربية ووضع النقابة الوطنية للتعليم العالي التي لم نر لها أثرا على الصعيد المركزي وذلك بسبب تخاذل قيادتها التي يهيمن عليها الاتحاد الاشتراكي للقوات الشعبية الذي يطبل للتطبيع مع الكيان الصهيوني باسم المصالح الاستراتيجية للمغرب. نفس الملاحظة بالنسبة لنقابة الاتحاد الوطني للمهندسين المغاربة حيث يعوق أعضاء التقدم والاشتراكية وحزب الاستقلال فضلا عن الاتحاد الاشتراكي أي مبادرة ملموسة ضد التطبيع ومساندة فعلية للمقاومة.

الأنشطة المكثفة التي أتينا على ذكر جزء منها، تزعج النظام بدليل منعه وقمعه لعدد مهم من التظاهرات واقدامه على متابعة 18 مناضل منتسب للجبهة المغربية لدعم فلسطين ومناهضة التطبيع ومحاكمتهم في حالة اعتقال أو في حالة سراح والحكم على البعض منهم بالسجن حيث وصلت بعض الأحكام إلى 5 سنوات سجنا نافذا.

لا يبدو في الأفق أن الحرب ستتوقف قريبا، بل تدل المؤشرات بالعكس من ذلك على احتمالات قوية لتوسع رقعتها وحدتها. والمقاومة المسلحة لا زالت صامدة بل توجه ضربات موجعة للعدو وتتطور في الضفة الغربية رغم حجم الإبادة «الصامتة» هناك ومسنودة من المقاومة في لبنان واليمن والعراق. والشعب الفلسطيني رغم التجويع والتشريد وكل أصناف التنكيل يحتضن هذه المقاومة. والتظاهرات الشعبية في مختلف بلدان العالم وفي الجامعات الغربية مستمرة. وكل هذا يعمق التناقضات في صفوف جبهة العدو. والشعب المغربي حاسم في رفضه المطلق لأي علاقة مع الصهاينة، وقد أعطت التظاهرات النضالية الشعبية وجماهير كرة القدم الدليل القاطع على ما نقول. وبالنسبة للنظام المخزني، يبدو أن ما يسمى بالتطبيع مع الكيان الصهيوني هو في واقع الأمر علاقات متشعبة من طراز حماية صهيونية على بلادنا وهذا ما يفسر تماديه في الخيانة. الشعب المغربي في واد والمخزن العميل في واد آخر، وهذا وجه من أوجه أزمته التي تتعمق.

وعليه فان المهام المباشرة والعاجلة المطروحة اليوم هي:

- استمرار نضال الجبهة المغربية لدعم فلسطين ومناهضة التطبيع بقوة وعنفوان وروح وحدوية وعلى أساس الحد الفاصل مع كافة الاتجاهات المؤيدة للتطبيع وتصعيد وتنويع أشكالها ومبادراتها ومواجهة القمع الذي تتعرض له.
- تفادي خلط الأوراق وتجنب أي تنسيق أو عمل مشترك يضم أذرع حزب العدالة والتنمية (الإصلاح والتوحيد، الاتحاد الوطني للشغل بالمغرب، الشبيبة...) الذي لم تعتذر قيادته عن توقيع أمينه العام السابق على اتفاقية التطبيع بل لا زالت تبرره وتدافع عنه.
- خوض صراع منظم وجماهيري حول الموقف من التطبيع مع الاتجاه المتنفذ في النقابة الوطنية للتعليم العالي وعزله وكذلك الأمر بالنسبة للاتحاد الوطني للمهندسين المغاربة.
- تحريك الفصائل الطلابية في إطار الاتحاد الوطني لطلبة المغرب للعب دور أكبر في القضية الفلسطينية.

7 يوليوز 2024.

الدرس الفلسطيني والتضامن الدولي

ج. حسن

تمكنت المقاومة الفلسطينية خاصة بعد طوفان الأقصى بتاريخ 7 أكتوبر 2023 من إعادة القضية الفلسطينية إلى الواجهة في الصراع الدولي بعد أن حاولت الامبريالية العالمية وخادمتها الصهيونية طمسها خاصة مع الحرب التي خاضتها بيافطة أوكرانيا ضد روسيا الاتحادية، فخيار المقاومة وما حققته من انتصارات على المستوى العسكري والسياسي والإعلامي الجيوستراتيجي رغم حرب الإبادة التي يخوضها الكيان الصهيوني، رأس رمح الامبريالية العالمية ضد المدنيين العزل، أعاد ترتيب الأوراق على كافة المستويات، بل وأظهر وبشكل واضح طبيعة المنتظم الدولي والعربي سواء كمنظمات أو كدول أو كشعوب.

فعلى مستوى دول العالم، فضحت المقاومة الفلسطينية نفاق هذه الأنظمة وازدواجية معاييرها تجاه حقوق الإنسان وحقوق الشعوب وبينت كون الأغلبية الساحقة من هذه الأنظمة، ما هي إلا خادمة المشروع الصهيوني العالمي ذي الطبيعة الاستعمارية والفاشية، بل وصلت الوقاحة بالغالبية منها إلى سن قوانين تجرم التضامن مع الشعب الفلسطيني والتنديد بجرائم الكيان الصهيوني وانحازت وسائل إعلامها إلى الأطروحة الصهيونية منتهكة بذلك كل أخلاقيات المهنة، بل سكتت عن تقتيل الأطقم الطبية التي وصل عدد قتلاها 500 فرد، إضافة إلى قتلى موظفي الأنوروا والصحفيين/ات بما فيها مواطنيها/اتها الذين/ اللواتي بلغ عددهم/هن 152 فقط لأنهم/هن الذين حاولوا/ لن نقل حقيقة حرب الإبادة ا لجماعية التي يخوضها الكيان الصهيوني المجرم وبأسلحة هذه الأنظمة الاستعمارية وعدم احترام القانون الدولي الإنساني، أما الدول العربية والمغاربية، فقد عرت المقاومة ما تبقى لها من طبيعتها الخيانية وعدم استقلالية قراراتها بل ودعمها بشكل أو بآخر للكيان الغاصب في هذه الإبادة.

أما منظمة الأمم المتحدة، فقد ثبت عجزها عن حل الخلافات بين الدول أو قدرتها على إجبار أي دولة قوية على احترام القانون الدولي والاتفاقيات الدولية نتيجة طبيعة تركيبة مجلس الأمن المنبثق عن نتائج الحرب العالمية الثانية، مما يتطلب النضال أمميا من أجل إعادة صياغة ميثاقا جديدا لهذه المنظمة، فقد وصلت الوقاحة بممثل الكيان ا لصهيوني، أن وصف الأمين العام بالأمم المتحدة بأوصاف غير مقبولة، فقط لأن هذا الأخير غوتيريس حاول تسمية الأوضاع بتسميتها الحقيقية، بكون الحرب التي يخوضها الكيان الصهيوني ضد الشعب الفلسطيني الأعزل خاصة في غزة هي حرب إبادة جماعية التي تستلزم إيقافها فورا، ومساءلة ا لمسؤولين عنها. ولم نرى ممثل إحدى الدول التي تدعي الديمقراطية أو متشبثة بالقانون الدولي كما يدعون، التنديد بتصرف المسؤول الصهيوني، كما أن المنظمات المنضوية تحت لواء الأمم المتحدة، كمنظمة الصحة العالمية OMS أو منظمة التغذية العالمي FAO أو الأونروا أو أطباء بلا حدود، التزمت الصمت حول كل ما يحاك ضد الشعب الفلسطيني عدا بعض الخرجات المعزولة لبعض الأطباء أو الممرضين/ات أو بعض أعضاء الأنوروا التي تبين قتامة الوضع، لكن لا تصل إلى وصف ما يقوم به الكيان المجرم بالإبادة الجماعية بل في أحسن الأحوال تصف الأوضاع بأنها صعبة داخل القطاع، بل هناك من بين هذه المنظمات ما هو مخترق من طرف الكيان الصهيوني والامبريالية العالمية للتجسس على الشعب الفلسطيني وتقديم كافة المعطيات حول المقاومة، وهذا يستوجب التعامل بحذر مع هكذا منظمات التي خلقتها الدول الامبريالية لتأبيد الاستغلال والاستعمار لدول الجنوب ومحاولة الظهور بمظهر أن هذه الدول عبر منظماتها تهتم بمصلحة وحقوق الإنسان في هذه البلدان في حين أن هاجسها الرئيسي هو نهب خيرات هذه الشعوب وإبقائها تحت السيطرة، غير أن المقاومة الفلسطينية استطاعت كذلك أن تزيل الغشاوة عن أعين الفئات المتنورة لشعوب العالم الذين/ اللواتي يجهلون حقيقة الصراع حيث تمكنت بتدبيرها الإعلامي الجيد بمساهمة طلبتها ومثقفيها وأحرار حرائر العالم من فضح الأسطورة الصهيونية، فقد صرح العديد من الإعلاميين/ات المرموقين/ات والعديد من الطلبة في أعتى الجامعات والمعاهد خاصة في الولايات المتحدة بأنهم أدركوا كذب وخداع المسؤولين الأمريكيين ومن خلاهم/هن أكاذيب الكيان الصهيوني، وهم/هن بتضامنهم/هن مع الشعب الفلسطيني يعبرون عن الاعتراف والامتنان لهم/هن بتحريرهم/هن من الأكذوبة الصهيونية، وهذا يبين أهمية تثقيف الشباب حول مختلف القضايا العادلة. إن حل القضية الفلسطينية يتمثل في تحرر الشعب الفلسطيني من الاحتلال الصهيوني وبناء دولته المستقلة على كافة أراضيه من البحر إلى النهر وأن المقاومة المسلحة مشروعة طبقا للقانون الدولي، أما حكومة عباس فهي مجرد أداة في يد الصهيونية لتأبيد الاحتلال وللتجسس على الأحرار والحرائر الفلسطينيين/ات لذلك، هب الشباب الأمريكي وفي عديد من جامعات ومعاهد دول العالم المرموقة من فضح الدول الامبريالية والرجعيات العربية وغيرها الداعمة لجرائم الكيان الصهيوني سواء ديبلوماسيا أو عسكريا أو إعلاميا أو بمحاولة فك الحصار عليه من خلال السماح للمواد الغذائية والطاقية والذخيرة بالمرور إلى فلسطين المحتلة أو باعتقال النشطاء الذين يساندون الشعب الفلسطيني في مقاومته، ويطالبون دولهم/هن الكف عن دعم هذا الكيان النازي.

أما عن الشعوب، فإن القضية الفلسطينية بينت بالملموس أن فقط جزء من الطلبة المتنورين/ات هم/هن من يدافع عن حق الشعب الفلسطيني في تحرره وبناء دولته المستقلة ويندد بالجرائم التي ترتكبها الدول العالمية والرجعية العربية عبر أداتها الكيان الصهيوني، في حين الأغلبية الساحقة من الشباب وعموم الكادحين /ات والطبقة العاملة منغمسة في حياتها اليومية غير عابئة بهذه الإبادة الجماعية ومن خلالها طبيعة الصراع الدائر في المنطقة وعلى المستوى الدولي، وفي أحسن الحالات تتألم عن أوضاع الشعب الفلسطيني الأعزل عامة وعن سكان غزة خاصة، وهذا يثبت ضعف القوى اليسارية عامة والشيوعية خاصة على مستوى العالم التي أظهرت عدم قدرتها على تعبئة عموم الكادحين/ات وخاصة الطبقة العاملة للضغط على أنظمتها من فك الارتباط مع الكيان الصهيوني ومع كل الامبرياليات الداعمة له. فأين نحن من شعار «يا عمال العالم اتحدوا؟» لكن رغم كل هذه المبادرات سواء المحفزة والتي تستحق كل التقدير أو المؤلمة المتمثلة في تخاذل الأغلبية الساحقة من القوى المحسوبة على الصف الديمقراطي أو اليساري سواء في المغرب أو المنطقة العربية والمغاربية، تبقى المقاومة الفلسطينية هي صانعة الأمل ليس في تحرير فلسطين فحسب بل في تحريرنا من أوهام التوافق الطبقي أو الاستثناء المغربي ومن مختلف القاموس الانهزامي الذي نبتلعه يوميا وربما يروقنا طعمه.

إن التضامن بين أفراد الشعب الفلسطيني، أفرادا وفصائل مقاومة وتشبثه بأرضه رغم كل المحاولات الصهيونية من أجل تهجيره، يدعونا كقوى داخل الجبهة المغربية لدعم فلسطين ومناهضة التطبيع إلى التشبث بالوحدة، لكن في نفس الوقت المحاسبة النضالية بين هذه القوى بكل تجرد، لأن عدم المساهمة في تطوير أداء الجبهة هو مساهمة في إضعافها، وهذا النوع من الممارسة هو خيانة للشعب الفلسطيني أولا وللشعب المغربي في التحرر ثانية، لذلك عدم المحاسبة الرفاقية داخل كل إطار عضو في الجبهة وبين الإطارات نفسها هو بداية الهزيمة. فإما أن نختار طريق النصر وهو صعب ويتطلب الجرأة في التعامل مع هكذا ممارسات أو طريق الهزيمة. فلكل نتيجة مسبباتها.

يوليوز 2024

تعقيباً على تصريحات وزير الخارجية السعودي

الجبهة الشعبية ترفض نشر أي قوات دولية في غزة

الجبهة الشعبية ترفض نشر أي قوات دولية في غزة وتؤكد أن الشعب الفلسطيني هو الذي سيقرر مستقبل القطاع أو شكل الحكم فيه.

تعقيباً على تصريحات وزير الخارجية السعودي فيصل بن فرحان، التي أعرب فيها عن دعمه لنشر قوة دولية في قطاع غزة بقرار أممي لدعم ما أسماه السلطة الفلسطينية، تؤكد الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين رفضها القاطع لهذه التصريحات.

تشدد الجبهة على أن الشعب الفلسطيني هو الجهة الوحيدة المخولة بتحديد مستقبل وشكل السلطة الحاكمة في قطاع غزة، وتعتبر أي محاولة لنشر قوات دولية في غزة سواء بقرار أممي أو بدونه بمثابة محاولة لفرض وصاية أو احتلال جديد للقطاع، وهو أمر لن يقبلهُ الشعب الفلسطيني بأي حال من الأحوال.

ترى الجبهة أن الجهود العربيةَ والدولية يجب أن تنصب على القضايا الجوهرية التي تهم الشعب الفلسطيني، وهي وقف العدوان الصهيوني المستمر على القطاع، وعودة النازحين، وإعادة الإعمار، وكسر الحصار الجائر المفروض على القطاع منذ سنوات.

تؤكد الجبهة أن شعبنا الفلسطيني ومقاومته سيتصدون بقوة لأي ترتيبات أو مخططات دولية تجري من وراء ظهر الشعب الفلسطيني، وبدون مشاركته الفعلية والفاعلة، أو أي محاولات لاستبدال الاحتلال بقواتٍ دولية.

الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين
دائرة الإعلام المركزي. 4 يوليو/تموز2024–

حزب الشعب الفلسطيني

لا للوصاية ولا لأية قوات دولية أو عربية في قطاع غزة

أكد حزب الشعب الفلسطيني رفضه الشديد لكل أشكال الوصاية على الشعب الفلسطيني، بما في ذلك رفضه لدخول أية قوات إلى قطاع غزة، دولية أو عربية أو تحت أي مسمى كان.

وقال الحزب في تصريح صحفي، مساء اليوم الجمعة، إن الشعب الفلسطيني يريد الإنهاء الفوري للاحتلال الاسرائيلي عن أراضيه المحتلة، وتحقيق استقلال وسيادة دولته الفلسطينية، وهي الدولة كاملة السيادة التي تشمل قطاع غزة والضفة الغربية وعاصمتها القدس، وبالتالي فإن مستقبل قطاع غزة هو في إطار دولة فلسطين المستقلة، وليس في أية مشاريع انتقالية جديدة أو في كل ما يرمي لتكريس فصل قطاع غزة عن الضفة.

وأكد حزب الشعب أن حكومة التوافق الوطني، هي الصيغة التي تحظى بالإجماع الفلسطيني، كحكومة وطنية للشعب الفلسطيني في الضفة الغربية بما فيها القدس وقطاع غزة، باعتبارها وحدة جغرافية وولاية سياسية واحدة رغم رفض الاحتلال وسعيه إلى غير لذلك.

المقاومة الفلسطينية:

قراءة نقدية لتقرير الاستخبارات في ظل طوفان الأقصى

بيسان عدوان

في ظل التحولات الجيوسياسية المتسارعة في الشرق الأوسط واندلاع الصراعات والحروب في المنطقة، يبرز دور المقاومة الفلسطينية كعنصر حيوي في معادلة الصراع. عملية «طوفان الأقصى» التي نفذتها فصائل المقاومة الفلسطينية تأتي في سياق تصاعد التوترات الإقليمية وتزايد التدخلات الدولية، مما يضيف أبعاداً جديدة لتحليل تقرير الاستخبارات الأميركية الأخير الذي صدر في نهاية حزيران الماضي. هذا التقرير الذي أكد على استمرارية المقاومة الفلسطينية وقوتها ينبع من فهم عميق للتحديات والفرص التي تواجهها في هذا المناخ السياسي المضطرب. في هذا المقال، سنقوم بتحليل نقدي للتقرير الاستخباراتي الأميركي في ضوء هذه المتغيرات، مع التركيز على تأثير التطورات الإقليمية على ديناميكيات الصراع الفلسطيني الإسرائيلي.

تحليل نقدي لتقرير الاستخبارات الأمريكية حول المقاومة الفلسطينية في ضوء عملية «طوفان الأقصى»

في ضوء الأحداث الأخيرة وعملية «طوفان الأقصى»، التي نفذتها فصائل المقاومة الفلسطينية، يصبح من الضروري إعادة تقييم التقرير الاستخباراتي الأميركي الذي يشير إلى استمرار المقاومة الفلسطينية. هذه العملية تمثل تطوراً هاماً في مسار المقاومة، وتلقي الضوء على قدرة الفصائل الفلسطينية على تنفيذ عمليات نوعية رغم التحديات.

قراءة في التقرير الاستخباراتي الأميركي

يشير التقرير الاستخباراتي الأميركي إلى أن المقاومة الفلسطينية ستظل موجودة وفعالة لسنوات قادمة، بفضل حاضنتها الشعبية وبنيتها التحتية. في هذا السياق، يمكننا استنتاج ما يلي:

استمرارية المقاومة، يُظهر التقرير فهماً عميقاً لقدرة المقاومة على البقاء والتكيف مع الظروف المتغيرة. عملية «طوفان الأقصى» أكدت هذا التقييم، حيث نفذت الفصائل عملية معقدة ومدروسة، مما يدل على قدرتها على التخطيط والتنفيذ.

الحاضنة الشعبية، التقرير يسلط الضوء على الدعم الشعبي الواسع الذي تتمتع به المقاومة. هذا الدعم ظهر جلياً في ردود الأفعال الشعبية بعد عملية «طوفان الأقصى»، حيث خرجت مظاهرات دعم في العديد من المدن الفلسطينية.

البنية التحتية، العملية الأخيرة أثبتت أن البنية التحتية للمقاومة قوية ومستمرة في التطور. القدرة على تنفيذ هجوم بهذا الحجم تشير إلى أن الفصائل قد تجاوزت العديد من العقبات الأمنية والتكنولوجية.

التحديات المستمرة

رغم النجاح الظاهري، تواجه المقاومة الفلسطينية عدة تحديات يجب معالجتها لضمان استمرارية هذا الزخم:

الضغط الدولي والإقليمي، كما أشار التقرير، تستمر الضغوط الدولية على الفلسطينيين لقبول حلول تسوية. بعد عملية «طوفان الأقصى»، من المتوقع أن تتزايد هذه الضغوط، حيث ستسعى القوى الدولية إلى تهدئة الأوضاع.

الانقسامات الداخلية، تبقى الانقسامات بين الفصائل الفلسطينية عقبة كبيرة. يجب على المقاومة العمل على توحيد الصف الداخلي لمواجهة التحديات المقبلة بشكل أكثر فعالية.

الرد الإسرائيلي، من المتوقع أن يكون هناك رد فعل عنيف من الجانب الإسرائيلي. يجب أن تكون الفصائل مستعدة لمواجهة التصعيد الإسرائيلي المتوقع وتعزيز قدراتها الدفاعية.

رؤية مستقبلية للمقاومة

في ضوء عملية «طوفان الأقصى» وما تكشفه من قدرات المقاومة، يصبح من الضروري وضع رؤية استراتيجية طويلة الأمد. هذه الرؤية يجب أن تتضمن:

تعزيز الوحدة الداخلية، يجب العمل على توحيد الصف الفلسطيني وتقليل الانقسامات بين الفصائل المختلفة. هذا يتطلب حواراً وطنياً شاملاً واتفاقاً على أهداف مشتركة.

التكيف مع الضغوط الدولية، يجب على المقاومة تطوير استراتيجيات للتعامل مع الضغوط الدولية والإقليمية، مع الحفاظ على أهدافها الأساسية في التحرير والعودة.

تعزيز القدرات الدفاعية، ينبغي تعزيز القدرات الدفاعية للمقاومة لمواجهة أي تصعيد إسرائيلي محتمل. هذا يتطلب تحسين التدريبات العسكرية وتطوير التكنولوجيا المستخدمة في الدفاع.

يشير تقرير الاستخبارات الأميركية إلى استمرارية المقاومة الفلسطينية، وعملية «طوفان الأقصى» تؤكد هذا التقييم. ومع ذلك، يجب على المقاومة الفلسطينية التكيف مع التحديات المستقبلية وتعزيز وحدتها وقدراتها الدفاعية لضمان استمرار زخمها وتحقيق أهدافها الوطنية.

■ بوابة الهدف. الخميس 04 يوليو 2024

رأي مجلة الهدف

برسم القيادة الرسمية الفلسطينية إلى متى التردد و....؟!

تستمر حكومة التطرف الصهيوني بقيادة المجرم نتنياهو في حرب الإبادة والتطهير العرقي على شعبنا في قطاع غزة، وتواصل هجمات المستوطنين، وبمشاركة الجيش وقوات الأمن الصهيونية على أهلنا في الضفة الغربية والقدس، وتتصاعد إجراءات التنكيل والقمع والملاحقة والاعتقال بحق أبناء شعبنا في الجزء العزيز المحتل من أرضنا عام 1948. ويستمر العدو الصهيوني في ارتكاب المجازر بحق الأطفال والنساء والمدنيين ومصادرة الأراضي وبناء المستوطنات حيث سيطر المستوطنون وقوات الاحتلال على 60% من ما يسمى «المنطقة ج» التي تشكل ثلاثة أرباع مساحة الضفة.

إن نقطة الضعف الأكبر هي في المستوى الرسمي الفلسطيني: أي القيادة المتنفذة في المنظمة والسلطة التي ما زالت أسيرة رهاناتها وأوهامها وخياراتها السياسية مع أن كل شيء في هذا العالم والمنطقة يتغير، وتقول ذلك من دون التقليل من الجهد المبذول على جبهة العمل السياسي والدبلوماسي في المحافل العربية والإقليمية والدولية وخاصة على مستوى الأمم المتحدة ومؤسساتها المختلفة على الرغم من التنكر لدور المقاومة وصمود شعبنا في تحقيق المكاسب السياسية والاعتراف المتزايد بالدولة الفلسطينية وحقوق الشعب الفلسطيني، وكان الأساس لتحقيق ذلك هو دماء الأطفال والأبرياء من أبناء شعبنا، وحنكة الأداء السياسي، ولو كان الأمر كذلك كما يدعون ألا تقتضي الحنكة السياسية والوطنية الالتفات لجمع الشمل الفلسطيني ومبادرات رص الصفوف الفلسطينية ألا تدرك هذه القيادة أهمية المبادرة والسعي الجاد لإعادة الاعتبار للمشروع الوطني الفلسطيني والمنظمة التحرير الفلسطينية باعتبارها الممثل الشرعي والوحيد، وجمع الكل الفلسطيني في أطرها القيادية ومؤسساتها المختلفة حتى تتمكن من قيادة هذه المرحلة ومواجهة العدوان وما يسمى تحديات اليوم التالي. متى ستدرك هذه القيادة بأن الوجود الفلسطيني على أرض فلسطين التاريخية في دائرة الاستهداف الصهيوني والمخططات التصفوية؟

نحن الفلسطينيين ما زلنا في مرحلة التحرير الوطني والأرض الفلسطينية محتلة وتحت السيطرة الصهيونية، فحقنا في المقاومة وبكل أشكالها يجب أن يكون مصاناً وفقاً لشرائع الحق والقانون الدولي، ولا يحق لأحد أن يشوه كفاح الشعب ومقاومته وكأنها سبب لما يحل بشعبنا من مجازر وإبادة وقتل وتدمير. إن للمقاومة كلفتها وهي كلفة الحرية والاستقلال وتحرير الأرض، لا يوجد ثورة في العالم انتصرت من دون تضحيات وصلت إلى مئات الآلاف وعشرات الملايين من البشر ودمار مدن وعواصم بأكملها.

إذا كانت القيادة المتنفذة في السلطة والمنظمة تؤمن بأن قادة الكيان الصهيوني هم من أجهز وقضى على اتفاقات أوسلو، فلماذا ما زالت تراهن عليها وتتمسك بها وكأنها الأمل الوحيد للوصول إلى الدولة. إنه الوهم والرهان الخاسر، أما الإصرار على جمع الأطراف والفصائل الفلسطينية على خيار التسوية وعدم القطع مع اتفاقيات أسلو والتزاماته المختلفة أيضاً ما هو إلا وهم وضيق أفق، وتفسيره التمسك بالمصالح والامتيازات الخاصة لحفنة

من المتنفذين وهذا يجب ألا يستمر ويدوم، وهذا ما لم تعد تطيق تحمله أبدا، ولم يعد بوسعنا الانتظار. ليس أمام هذه القيادة المتنفذة إلا العودة إلى خيار الوحدة والمقاومة لإنجاز المشروع الوطني الفلسطيني بكل معانيه وأهدافه، وتأمل ألا يكون ذلك وهما وخيالا.

ربما استبشر البعض خيراً بدعوة الصين للأخوة في فتح وحماس، وما تم الاتفاق عليه بينهما وإمكانية أن يؤسس عليه للقاءات موسعة لاحقا هذا التوافق الثنائي في الصين تم توثيقه وبنت عليه الصين الأمال بإمكانية جمع الفلسطينيين وتوحيد صفوفهم، فدعت إلى حوارات فلسطينية ومهدت لها باللقاءات الثنائية مع الأطراف المعنية بالدعوة والحضور. وكانت الأجواء إيجابية، إلا أن المفاجأة كانت بطلب التأجيل من القيادة المتنفذة تحت ذريعة خطورة الأوضاع في فلسطين. وربما سبق ذلك التنكر لما تم الاتفاق عليه بين وفدي حركة فتح وحركة حماس في الصين.

تقتضي المسؤولية الوطنية التصدي لسياسة العبث والتعطيل لجهود لم الشمل الوطني، وتوحيد الصف الفلسطيني، احتراما لتضحيات شعبنا واستجابة لضرورات مواجهة كل الأخطار والتحديات.

■ «افتتاحية « مجلة الهدف: صدور عدد تموز/يوليو 2024 العدد (1534)

اعلان تعاون وصداقة بين اتحاد الشباب الأوروبي–الفلسطيني والشباب الشيوعي الاسباني

اتحاد الشباب الأوروبي الفلسطيني – اسبانيا، والشباب الشيوعي الإسباني (الماركسي اللينيني) يعلنون عن الصداقة والتعاون بين الطرفين، والاستعداد لتعزيز العلاقات في العديد من المجالات ومنها: العمل الميداني المشترك والدعم التعليمي والمالي والإعلامي، ولتحقيق ذلك سوف تعقد اجتماعات مشتركة على كافة المستويات.

إن النظام السائد في إسبانيا، وفي مقدمته الملكية ودستور 1978، يدعم إسرائيل سياسياً واقتصادياً وعسكرياً، كما أن عضويته في حلف شمال الأطلسي تجعله شريكاً في الإبادة الجماعية التي ترتكبها إسرائيل في فلسطين، ومع ذلك، فقد أظهر الناس في الشوارع، وفي المظاهرات والمخيمات وغيرها من أعمال التضامن، أنهم يدعمون فلسطين بإخلاص، وأنهم يدينون بشدة أعمال الإبادة الجماعية التي ترتكبها إسرائيل.

كما أننا متحدون بالإيديولوجية الماركسية اللينينية والتضامن الدولي، ليس فقط مع فلسطين، بل مع جميع الشعوب المضطهدة والمحاربين ضد الإمبريالية.

تعود علاقاتنا إلى عقود مضت، حيث أن كل من (JCE(m-l والحزب دعما دائمًا الشعب الفلسطيني في كفاحه العادل من أجل تحرره، ولكن بشكل خاص منذ 7 أكتوبر وما بعده مع رحلات التخييم في الجامعات الإسبانية، قمنا بتعزيز العلاقات التي توحدنا.

يمكن لكلتا المنظمتين أن تقولا صراحة إننا رفاق، وإننا معًا في النضال ضد الإمبريالية، من أجل التحرر الوطني لجميع الشعوب المضطهدة ومن أجل إنهاء الاستغلال الرأسمالي.

تحيا فلسطين حرة!!

لتحيا الأممية البروليتارية!!

سيناريوهات للأوضاع بفرنسا لما بعد الانتخابات التشريعية الحالية

الحسين بوتبغى

الانتخابات الاوربية الأخيرة التي شهدتها فرنسا يوم 09 يونيو 2024 أعطت فوز حزب " التجمع الوطني ل" مارين لوبين" بقرابة 32% من الأصوات المعبر عنها، مسجلا بذلك فرقا كبيرا عن باقي التشكيلات الحزبية الفرنسية. إثر ذلك أعلن الرئيس ماكرون بشكل مفاجئ حل الجمعية العامة دون استشارة مسبقة، كما يقتضي الامر ذلك، لوزرائه خاصة الوزير الأول، وكذا لرئيس الجمعية الوطنية ومجلس الشيوخ. كما دعا في الوقت نفسه لتنظيم انتخابات تشريعية مبكرة تكون دورتها الأولى يوم 30 يونيو والثانية في7 يوليوز. هذا القرار خلق جوا من الفوضى ونوعا من الارتباك لذا كل الأحزاب والفاعلين السياسيين خاصة وان البلاد مقبلة على تنظيم الألعاب الأولمبية، وتمر في نفس الوقت بأزمة سياسية/اقتصادية جعلت الرئيس، الذي لا يتوفر على أغلبية مريحة بالجمعية العامة، يعتمد، في كل مرة يرغب فيها في تمرير قرار من قراراته المجحفة، على المادة 49.3 من الدستور. بالموازاة مع ذلك تعاني فرنسا من ثقل الدين الخارجي جعل الاتحاد الأوربي، كدائن رئيسي، ينبهها باستمرار الى حالة مديونيتها التي تزداد باطراد. يشهد المجتمع الفرنسي ايضا تزايد الاحتجاجات والاضطرابات توجهها السياسة النيوليبرالية التي ظل الرئيس وحكوماته المتعاقبة متماديا في تطبيقها سواء على المستوى الداخلي او فيما يتعلق بالسياسة الخارجية التي حولت فرنسا الى ديل لحلف " الناتو" وممول نشيط لحربها العدوانية سواء بأوكرانيا او بمنطقة الشرق الاوسط.

السنوات التي مرت من حكم الرئيس ماكرون طبعت تاريخ فرنسا ووشمت ذاكرة الفرنسيين. فقد شهدت البلاد احتجاجات صاخبة وقمع رهيب لأصحاب البدلات الصفر وحريق كنيسة السيدة العذراء والتدبير المرتجل لجائحة كرونا، حيث سادت التوجيهات القمعية واللاعقلانية، كما عرفت البلاد احتجاجات مستمرة لفئات عريضة من الشعب، من الممرضين والطلبة والمنظمات النقابية. ومنذ سبع سنوات كذلك أصبح وضع فرنسا المالي مقلقا أكثر من اي بلد آخر في الاتحاد الأوروبي، بحيث رغم مواجهة هذه البلدان لنفس المشاكل، تبدو فرنسا هي الأكثر إنفاقا والأكثر عجزا على المستوى الاقتصادي. وربما تكون هذه الأسباب هي التي دفعت بممولي الرئيس، خاصة بنك " روك فيلد (Rock Field) " لدعوته لحل الجمعية الوطنية. فلا شيء يحدث لمجرد الصدفة متى صارت مبالغ مالية مهمة على المحك. اما الشيء الثابت فهو ان هذه الأسباب نفسها هي التي دفعت بغالبية الفرنسيين لمقاطعات الانتخابات الاوربية الأخيرة كما كانت وراء الدينامية القوية التي عرفها التصويت على لوائح حزب " لوبين" التي كانت دينامية شعبية حيث سجلت نسبة العمال المصوتين على الحزب 53% و 39% من الموظفين و حصلت على 36% في صفوف المتقاعدين. ان المصوتين على " التجمع الوطني" هي فرنسا الهوامش، وقد يكون تأثير الحزب هذا قد امتد في الانتخابات الأوروبية الاخيرة للمدن الصغيرة والمتوسطة، غيران كل هؤلاء الذين منحوا اصواتهم لليمين المتطرف ليسوا بالمقتنعين بأفكار " لوبين" وعائلتها، بل هم فرنسيون حاولوا بتصويتهم هذا الاحتجاج على أوضاعهم المزرية والانتقام من حلف ماكرون الذي تسببت سياسته اللاشعبية في الوضع الكارثي الذي أصبحت عليه حالتهم الاجتماعية.

ان ما ابانت عنه نتائج الانتخابات الأوروبية الأخيرة هو ان تراجع الحزب الشيوعي الفرنسي قد انعكس سلبا على الحياة السياسية بفرنسا. فقد كان لهذا الحزب اشعاع كبير وتواجد قوي بأكبر بلد صناعي مثلته فرنسا حتى أواخر السبعينيات من القرن الماضي. لقد كان لهذا الحزب، صوة الطبقة العاملة الفرنسية، قاعدة عمالية عريضة بضواحي المدن الكبرى، الضواحي الحمراء، حيث تتواجد المعامل والمصانع الكبرى الى جانب مساكن العمال. كل هذا أصبح اليوم شبه غائبا بفرنسا. فالتخلي عن التصنيع مصار بدأ مع " فرنسوا ميتران" وصار عليه من تلاه من الرؤساء، وهي المرحلة نفسها التي شهدت الصعود التدريجي لليمين المتطرف حتى أصبحت له اليوم قاعدة لا يمكن تجاهلها. اما بقايا الطبقة العاملة الفرنسية المتواجدة الآن بضواحي المدن، خاصة البارسية، فهي مكونة من عمال قطاعي البناء والخدمات، وهي في غالبيتها من أصول مهاجرة، واستطاع " ميلانشون" تحويلها لقاعدته الانتخابية. هكذا تكون الطبقة العاملة منقسمة على نفسها، قسم يرى في المهاجرين سبب فقره وتعاسته فناصر اليمين العنصري المتطرف الذي يرى فيه الحل لكل مشاكله، وقسم اخر مؤيد للشعبوية اليسارية التي يشكل " ميلانشون" رمزها البارز. والسؤال المطروح وفرنسا تخوض غمار الانتخابات التشريعية المسبقة هو هل تصويت البورجوازية الصغيرة وكل تعبيرات الهجرة المناصرة لملانشون وحلفائه قادرة على الحيلولة دون حصول " التجمع الوطني" العنصري على الأغلبية المطلقة بالجمعية العامة؟ ثم هل الحياة السياسية وأوضاع الشعب الفرنسي ستتحسن، على الأقل على المدى المنظور، مع حصول هذا الطرف او ذاك على الأغلبية المطلقة في الانتخابات التشريعية الحالية؟

لقد بينت الانتخابات الأوروبية ل 9 يونيو الاخير ان الشعب الفرنسي قاطع بأغلبية كبيرة الانتخابات الاوروبية وانه غاضب من حزب الرئيس وعلى اليمين الجمهوري (LR) المؤيد له، فانتقم منهم جميعا واستفاد اليمين المتطرف الى حد كبير من هذا الانتقام. حزب " فرنسا الابية" من جهته، نظرا لموقفه من مسألة الهجرة ومن القضية الفلسطينية، عرف انتعاشا ملحوظا نظرا لتأييد الجالية المهاجرة له، هذا في حين عرف حلفاؤه من اليسار كالحزب الشيوعي والحزب الاشتراكي وحزب الخضر تراجعا ملحوظا. ونظرا للوعي لذا هذه الأحزاب اليسارية بصعود العنصرية والفاشية وإمكانية توظيفها من طرف الرأسمال الفرنسي، بعد الاستغناء عن ماكرون في ظرف تطبعه ازمة اقتصادية عميقة، اتفقت على تشكيل " الجبهة الشعبية الجديدة" في إشارة واضحة للجبهة الشعبية الفرنسية التي تشكلت 1936. وما يميز هذه الجبهة الجديدة هي انها تشكيلة من اليمين واليسار، فهي تضم الى جانب شريحة بورجوازية من الحزب الاشتراكي ومن حزب الخضر وغيرهم، شريحة أخرى من المضطهدين تنتمي للحزب الشيوعي الفرنسي والتنظيمات التروتسكية. ومن المعلوم ان مكونات من هذه الجبهة الجديدة عملت، وهي في الحكم، على تطبيق سياسات لا شعبية كما هو حال الحزب الاشتراكي الفرنسي، او ساهمت في الالتفاف على النضالات الشعبية واخمادها، كما هو حال حزب " فرنسا الابية" والحزب الشيوعي الفرنسي. ويبقى ان التنسيق/التحالف الحالي ليس بابتكار جديد في تاريخ الانتخابات الفرنسية، فالجبهات ضد اليمين وضد اليمين المتطرف صار تقليدا في تاريخ الاحزاب الفرنسية اكان ذلك على مستوى الانتخابات الرئاسية او التشريعية او المحلية، ورغم ذلك فلم تسطع هذه الجبهات من الحد من تنامي المد اليميني المتطرف.

ان ما ابانت عنه نتائج الانتخابات الأوروبية الأخيرة هو ان تراجع الحزب الشيوعي الفرنسي قد انعكس سلبا على الحياة السياسية بفرنسا. فقد كان لهذا الحزب اشعاع كبير وتواجد قوي بأكبر بلد صناعي مثلته فرنسا حتى أواخر السبعينيات من القرن الماضي. لقد كان لهذا الحزب، صوة الطبقة العاملة الفرنسية، قاعدة عمالية عريضة بضواحي المدن الكبرى، الضواحي الحمراء،

نتائج الانتخابات التشريعية في دورتها الأولى أعطت تقدم اقطاب ثلاثة من المحتمل ان يحظى واحد او تحالف بين اثنين منهما بالأغلبية في الدورة الثانية فيعزى له بتشكيل الحكومة الجديدة لفرنسا. فلا شيء إذا محسوم حتى الآن عدا ان " الجبهة الشعبية الجديدة" وأحزاب من اليمين صرحوا كل واحد من جهته، بعزمهما اتخاذ التدابير الكفيلة بتقليص حظوظ فوز اليمين المتطرف، ورغم كل ذلك تبقى كل السيناريوهات واردة. لكن الأكيد أنه أيا كان من سيتولى تشكيل الحكومة الجديدة، فباريس لن تحيد على نهجها السابق ما دامت لم تستقل عن حلف " الناتو" ولم تخرج من الاتحاد الأوربي ومنطقة الأورو. فعلى المستوي الدولي ستعمل على دعم حلف " الناتو" في الحروب التي يشعلها وفي صراعه مع روسيا والصين، وعلى المستوى الأوربي ستعمل على بناء فيدرالية اوروبا وتكوين جيشها الفيدرالي المندمج والسهر على مصالح الرأسمال الأوربي. اما على المستوى الوطني فالاختلاف بين برامج الأقطاب المتصارعة على رئاسة الجمعية الوطنية وحقيبة الوزارة الأولى سيكون الى حد كبير في كيفية تطبيقها والإمكانيات التي ستتم تعبئها. ففي حالة فوز الجبهة الشعبية الجديدة ستجد صعوبات جمة لتفي بما وعدت به من فتات للطبقات الشعبية نظرا لصرامة قوانين الاتحاد الأوربي، اما في حالة فوز أحد او ائتلاف القطبين الأخرين فستتفاقم الازمة السياسية ويتعمق الصراع الطبقي وما سيرافقه من افقار وتصاعد للقمع في حق الطبقات الدنيا وعلى رأسها الطبقة العاملة وحلفائها.

ان الطريق الاسلم للخروج من الازمة المركبة التي تمر بها فرنسا اليوم وهو نفسه المخرج الناجز امام طبقة العمال ورفاقهم من الشيوعيين المخلصين هو السهر على تلاحم الشعب وعلى وحدة الطبقة العاملة وتنظيم صفوفها مع بدل الجهود لتوفير الشروط الكفيلة لبناء عمل نقابي مكافح وحزب بروليتاري قادر على قيادة المعركة بحزم من اجل بناء وطن تتحقق فيه الديمقراطية الحقة والعدالة الاجتماعية ومستقل عن هيمنة " الناتو" والاتحاد الأوربي، حزب مجد في وضع الأسس الكفيلة لبناء الدولة الاشتراكية الفرنسية.

معاناة المرأة الفلسطينية وضرورة التضامن

يواصل العدوان الإسرائيلي الهمجي والوحشي حرب الإبادة الجماعية في قطاع غزة المستمرة للشهر التاسع على التوالي، مخلّفا الالاف من الشهداء والمفقودين والجرحى، وتدمير البنيات التحتية (من مستشفيات، ومدارس ودور العبادة ...)، وتجويع قطاع غزة وحرمانه من الماء والكهرباء والطعام... ويقترف الكيان الصهيوني بذلك جرائم تعد مسا خطيرا بالقوانين والاعراف الدولية وخرقا صارخا للحقوق والحريات.

ازلاف الزهرة

منذ بداية العدوان والإبادة الجماعية، ركز الاحتلال على النساء. في كل الحروب الاستعمارية الصهيونية ضد الشعب الفلسطيني، كان استهداف النساء مكونا اساسيا من الجرائم الاستعمارية التي ترتكب بهدف اقتلاع الوجود الفلسطيني من ارضه..

تتعرض النساء الفلسطينيات لمعاناة وفظائع لا يمكن تصورها. تشكل النساء والأطفال 70% من ضحايا القصف المتواصل من قبل الجيش الصهيوني، مما يزيد من حجم المأساة الإنسانية في المنطقة.

لقد أعرب الخبراء عن قلقهم إزاء التقارير التي تفيد بأن النساء الفلسطينيات المحتجزات تتعرضن لأشكال متعددة من الاعتداء الجنسي، بما في ذلك التعرّض للاغتصاب في سجون الكيان الصهيوني. كما تسلط المناضلة ريا رضوان، عضو اتحاد لجان النساء الفلسطينيات (UPWC)، الضوء على وضع النساء الحوامل: «الوضع في المستشفى فظيع، تلد النساء في الملاجئ، لا توجد ظروف صحية مناسبة. العديد من هؤلاء النساء فقدن أطفالهن، في ظل غياب نظام صحي جيد. ولادات تجري في ظروف غير آمنة، وحالات إجهاض تحدث بمستويات متعددة، تعرضهنّ للإذلال والتعذيب والعنف الجنسي على يد جنود الكيان الصهيوني، تزايدت مستويات العنف والإساءة التي تواجهها المرأة الفلسطينية إلى مستويات غير مسبوقة.»

من أهم التحديات كذلك التي تواجهها النساء هي النظرة الذكورية للمجتمع التي تقلل وتنتقص من قدرات النساء، هذا علاوة على العادات والتقاليد التي تحد من حركة المرأة وتنقلاتها وتواجدها في الفضاء العام. كذلك، هناك الأوضاع الأمنية والاجتماعية والاقتصادية السيئة والتي تحد من قدرات المرأة. تواجه المرأة الفلسطينية العاملة، الكثير من التحديات من خلال عملها. فالوضع الأمني والاقتصادي يلقي بظلاله على مجالات الحياة كافة، من تضييق الخناق والحد من الحركة وارتفاع تكاليف المعيشة...

تواجه النساء في فلسطين من دون كلل أو ملل تحديات الحصار القاسي، ونجدهنّ يسعينّ بكل جهد لتوفير الطعام والمأوى لأطفالهنّ بينما تدمّر الغارات الجوية المناطق المحيطة بهنّ.

إن الإبادة الجماعية هي هجوم على الأسس التي تدعم الحياة: الأرض والأجساد والعمل اليومي لإنتاج وإعادة إنتاج الحياة للشعب الفلسطيني.» تشير سماح أبو نعمة عضو اتحاد لجان النساء الفلسطينيات (UPWC أيضا إلى تضاعف المعيقات بفعل اشتداد الاعتداءات الإسرائيلية: أصبحت أكثر من مجرد معيقات، بل أضحت منعًا تامًا لأي ممارسة ترتبط بالمياه أو الأراضي أو حتى الثروة الحيوانية. وقد حدثت حالات كثيرة من اعتداءات المستوطنين على المزارعين أو الفلاحين في أراضيهم. كانت غالبية المتضررين من الهجمات على النساء اللواتي عانين من معظم الإصابات. كما جرى الإبلاغ عن المزيد من الاعتداءات على النساء في العديد من القرى والمدن الفلسطينية.»

تناضل وتقاوم النساء الفلسطينيات كل يوم ويواجهن وحشية الإمبريالية في أجسادهن وأراضيهن. إنهن يدعونا إلى توسيع النضال من أجل فلسطين حرة.

منذ بداية العدوان على غزة، تشهد كبريات مدن العالم تحركات احتجاجيّة للتنديد بالعدوان الغاشم الذي ترتكبه آلة البطش الصّهيونية ضدّ الشعب الفلسطيني. ويشارك في هذه التحرّكاتٍ مئات الآلاف من أحرار العالم، نساءً ورجالًا، من مختلف المشارب الفكرية والحساسيّات السياسية التقدّمية، أحزابا ونقابات وجمعيّات وأفرادًا، ومن ضمنها الأحزاب والمنظمات الماركسية التي هبّت في شتّى أرجاء العالم لنُصرة الشعب الفلسطيني. واستحضارا

لتاريخ مشاركة النساء في حركات التحرّر من الاستعمار والذي يعد من ضمن تاريخ من العمل التضامني والاصطفاف وراء القضايا العادلة إذ ظلّت فلسطين دائما في قلب النضال. نذكر بالاستراتجيات التي نظّمتها الحركات النسائية من قبل، لفضح النظام العنصري في جنوب أفريقيا... ندوات نظمتها نساء منظمة «لا فيا كامبيسينا» والمسيرة العالمية للنساء... مظاهرات في أنحاء أوروبا تضامنا مع نساء غزة، ولوقف الحرب الصهيونية وإدخال المساعدات الإنسانية ووضع حد لمعاناة النساء الفلسطينيات (تظاهرات حاشدة في باريس، لندن، مدريد، جنيف السويسرية، كوبنهاغن...)

ان هاته الحركات النسائية تناضل ضدّ الاضطهاد والهيمنة والإقصاء والتهميش والعنف وقتل النساء ...، اضافة الى جعل في العشرية الأخيرة، من أولوية اهتماماتها التضامن مع النساء الفلسطينيات مما يضفي سمة الانسجام على تحركاتها، إذ لا مصداقية لحملات مناهضة العنف على أساس النوع الاجتماعي دون إثارة تقتيل النساء الفلسطينيات، وبشاعة الجرائم والكوارث التي تهدّد ما تبقى من الفلسطينيين/ات.

إن الإبادة الجماعية هي هجوم على الأسس التي تدعم الحياة: الأرض والأجساد والعمل اليومي لإنتاج وإعادة إنتاج الحياة للشعب الفلسطيني.» تشير سماح أبو نعمة عضو اتحاد لجان النساء الفلسطينيات (UPWC أيضا إلى تضاعف المعيقات بفعل اشتداد الاعتداءات الإسرائيلية

تعتبر النساء الفلسطينيات أنّ حركات التضامن في التواصل الاجتماعي وحملات التذكير بالتاريخ الفلسطيني، والتراث الفلسطيني... غير كافية ولا تتناسب مع حجم ما يجري على أرض الواقع من عنف صار يوميّا ومؤسسا يستهدف النساء. إنّ جرائم المحتلّ والدعاية الصهيونية والتمركز الغربي تستدعي التفكير معا والعمل معا من أجل التعبئة الجماعية وتوحيد الصف ومناهضة الخطابات والممارسات والسياسات الهيمنية وإنشاء فضاءات جديدة للنضال المشترك وإنتاج معرفة نسائية بديلة.

جاء في «رسالة إلى الحركات النسائية» للمناضلة النسائية الفلسطينية عفاف جابري (24 – 12 – 2023: «اليوم يجب علينا تحديد الحدود الفاصلة لعملنا، أن نكون ضدّ كلّ أشكال الهيمنة وأنظمتها بما فيها الاحتلال والاستعمار ومواجهتها بشكل جذري وعملي على الأرض أو أن نكون تابعات للحكومات والمنظمات الدولية ونتخلّى عن الفكر النسائي المقاوم، لا خيار ثالث...». المتوقّع من الحركات النسائية اليوم، تجاوز التعبير عن «التعاطف» من خلال إصدار بيانات المساندة أو تنظيم بعض المسيرات والتظاهرات هنا وهناك إلى توحيد استراتيجيات العمل المنظّم وإثبات الوجود في الفضاء العامّ كقوّة ضغط قادرة على التأثير في الرأي العالمي. إنّ الإبادة الشاملة ودفن النساء وهنّ حيات واغتصاب بعضهن وشق بطون الحوامل والاختفاء القسري لمجموعات أخرى وتجويع الأطفال... تستدعي أشكال نضال جماعي ناجعة وذات أثر على مستوى تغيير القرارات والمواقف. نحن بحاجة إلى تغيير منطق التعتيم والتضليل السائد في وسائل الإعلام المهيمنة. حيث لا يتم الحديث عن المرأة إلا من خلال الكيل بمكيالين في المجتمع الدولي الذي يثير ذعره وجود تقارير عن الاغتصاب في 7 أكتوبر، لكنه لا يحرك ساكنا عن الحديث عن أوضاع الفلسطينيات".

تقول مريم ابو دقة من الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين: «نحن بحاجة إلى أن تشكل الحركة النسائية جبهة عالمية واسعة لمواجهة هذا الوضع والتنديد به أمام العالم.»

إن الحركة النسائية الشعبية، أكثر من أي وقت مضى، تقف بقوة في صفوف مناهضة الإمبريالية، وتقيم تضامنا كاملا مع نضال الشعب الفلسطيني من أجل السيادة وتقرير المصير، ومن أجل وقف فوري لإطلاق النار.

ان النضال النسائي يجب أن يتوجه في نفس الوقت ضد الرأسمالية وما تنتجه من علاقات ذكورية وضد كل أصناف الاحتلال والعنصرية والتمييز والاستغلال الناتجة عنها على اعتبار أن لا إنسانية للنساء في ظل الرأسمالية. وأن نضالهن لن يحقق نتائج جوهرية ملموسة دون تسييس مطالب النساء، وأن الاشتراكية هي الحل الوحيد للإنسانية جمعاء من الفناء. تحرير الارض سيعطي بدون شك مكتسبات للمراة كمكون من مكونات الثورة، لكن ستبقى امامها وامام المجتمع ككل نضالات اخرى سواء في مرحلة الثورة الوطنية الديمقراطية الشعبية او في مرحلة البناء الاشتراكي.

وسنواصل المطالبة بحق الشعب في تقرير المصير، وسندعم دون قيد أو شرط حق الشعب الفلسطيني الشقيق في الدفاع عن نفسه ضدّ المحتل بكل الوسائل المتاحة له، من أجل وضع حدّ للاستعمار الصهيوني والإبادة الجماعية...

يجب علينا أن نتحد تضامناً مع جميع النساء يعانين من الآثار القاسية للصراعات الوحشية في جميع أنحاء العالم. إنّ العدالة الحقيقية تتطلب الاعتراف بمعاناتهن وتحدياتهن المتعددة والمعقدة والاعتراف بنضالاتهنّ، وتقدير قوّتهنّ، والدفاع عن حقوقهنّ، ودعم مطالبهنّ.

قصة كوبا مع الطب: عصر البدايات

ما زلنا نعيش في حضرة الوباء. يقول العلماء إن الفيروس بطفراته المختلفة قد يبقى لسنوات عديدة، وإن كان البعض يتوقع السيطرة عليه نهاية هذا العام. ألقت الجائحة بظلالها على مجمل شؤون حياتنا، ووضعت القطاعات الصحية تحديدًا تحت المجهر، إذ فاقمت هشاشةُ النظم الصحية تداعياتِ الوباء وكلفته البشرية. أدّت عقود من الخصخصة والتقشف إلى نقص حاد في الاستثمار في الصحة، وحين حل الوباء، بدت العديد من الأنظمة الصحية عاجزة عن التعامل مع الأزمة. حدّ النقص في الكوادر الطبية من قدرة الهياكل الصحية على احتواء الجائحة وإنقاذ المزيد من المرضى. امتلأت أسرّة المستشفيات، وظهرت الحاجة إلى المزيد من غرف العناية وأجهزة التنفس والكادر المؤهل لإدارتها. اضطر الأطباء في بعض البلدان لاختيار من سيحاولون إنقاذه، كما اضطرت بعض العائلات لتجنب خيارات علاج مكلفة، وفُقدت الكثير من الأرواح التي كان يمكن إنقاذها.

شاكر جرّار

استخدم مصطلح «كارثة عالمية» بشكل فضفاض للإشارة إلى شمولية الفاجعة واتساعها على مستوى العالم. لكن، رغم أن قابلية التأثر بالجائحة، من حيث المبدأ، عالمية ولا حدود لها، تم توظيف هذه السمة العالمية للتقليل مما يمكن فعله في مواجهتها، في حين كانت «حتى أمريكا وأوروبا» تتكبد خسائر بشرية هائلة. في تعليقه على وفاة طفلة بانفجار الزائدة الدودية بسبب نقص الأسرّة في أيلول الماضي، قال وزير الصحة الأردني السابق سعد جابر إن ما جرى «يمكن أن يحدث في أي عمل وبأي مجال»، معتبرًا إن المحتجين الغاضبين «يطالبوننا بخدمة مايو كلينك بإمكانات دولة فقيرة». في كثير من البلدان، قدمت محدودية الموارد على أنها حاجز لا يمكن تجاوزه، وكانت آثار الجائحة في الخطابات الحكومية قدرًا محتومًا لا مفر منه.

يمكن سرد الكثير من الحجج النظرية المعاكسة حول ما كان يمكن فعله أو تجنبه، سواء على مستوى بنية قطاع الصحة أو كفاءته. لكن أحد أوضح الأمثلة العملية على بطلان هذا الادعاء بالعجز أمام الجائحة، وعلى أنه يمكن للدول الفقيرة أن تبني نظامًا صحيًا عامًا مجانيًا وكفؤًا وقادرًا على الاستجابة للأزمات، يكمن في التجربة الحية في مجال الصحة العامة لجزيرة كاريبية صغيرة ومحاصرة: كوبا.

قلما تحضر كوبا في الإعلام السائد، سواءً الغربي أو العربي، كمحط فضول حقيقي. فمنذ انتصار الثورة الكوبية عام 1959 وتأسيس نظامها الاشتراكي، كان جلّ ما يُعرف أو يُنقل عن تجربة كوبا في بناء نظامها الصحي خاضعًا للتبسيط أو التشويه بناءً على موقف سياسي من ثورتها ونظام الحكم فيها. في الوقت الذي كانت فيه العديد من الدول تعاني من نقص الكوادر الطبية، أرسلت كوبا أطباءها إلى العديد من مستشفيات العالم لتقديم العون في مواجهة الوباء. حين تناقلت وسائل الإعلام في بدايات الجائحة صور الأطباء الكوبيين الوافدين إلى إيطاليا والصين وغيرها في بعثات طبية تضامنية، كان تميز هذا النظام وفاعليته واستعداده لتقديم المساعدة الطبية في ظل ما تعانيه دول أخرى قد وصل حدًا يصعب تجاهله. لكن في حين جرى الاحتفاء بهؤلاء الأطباء بوصفهم فاعلي خير، استمر التعتيم على النظام الصحي الأوسع الذي صنع هؤلاء الأطباء وتمكن من احتواء الجائحة بكفاءة عالية.

إن قصة الطب في كوبا هي قصة الثورة فيها. فقد كانت الصحة أحد أهم مطالب الثورة، وعاملًا من عوامل إشعالها، وأحد أهم مكتسباتها منذ انتصارها وحتى اليوم.

هناك ثلاث مجالات رئيسية تقوم عليها الصحة في كوبا: الرعاية الصحية الأولية الشاملة بما تتطلبه من خلق كم من الكوادر المؤهلة، وصناعة التكنولوجيا الحيوية والدوائيات، والاستجابة للكوارث الطبيعية واحتواء الأوبئة.

رغم مواردها المحدودة حققت كوبا مؤشرات صحية تضاهي الدول الصناعية المتقدمة وتفوقها أحيانًا. إذا وضعت هذه المؤشرات في سياق الدمار الذي أحدثته الولايات المتحدة في الجزيرة عبر الحصار المفروض عليها منذ الثورة، تصبح إنجازات كوبا مذهلة حقًا. فاق متوسط العمر المتوقع في كوبا نظيره في الولايات المتحدة أول مرة عام 1980 وما زال يفوقه. وبلغ معدل وفيات الرضع مستوى أقل من نظيره في كل من نيوزيلندا وكندا والولايات المتحدة. وفي الوقت الذي كانت فيه الكثير من دول العالم تفتح أبواب قطاعاتها الصحية أمام رأس المال وتُخضع الطب لقوانين السوق، تمسّكت كوبا بالحق في الرعاية الصحية المجانية، حتى في أحلك أزماتها وأشدها تأثيرًا، خلال التسعينيات بعد انهيار الاتحاد السوفييتي.

بعد سبعة عقود على الثورة، بلغت كوبا إحدى أعلى النسب في العالم من الأطباء إلى المرضى، بتسعة أطباء لكل ألف نسمة. كانت هذه النسبة نتيجة الأولوية التي منحتها كوبا لتعليم وتدريب وتوظيف جيش من العاملين في الصحة القادرين على الوصول لكل كوبي أينما كان لتقديم الرعاية له، ليس فقط حين يمرض، بل بهدف منع المرض وتحسين جودة الحياة، عبر نظام صحي تشكل الرعاية الأولية حجر الزاوية فيه.

قضت كوبا على الكثير من الأمراض السارية، عبر تطوير الكثير من العلاجات واللقاحات للأمراض الأوسع انتشارًا في المجتمع. كما حققت خطوات كبيرة في علاج أمراض مستعصية، كالسرطان. وعملت مؤخرًا على تطوير لقاح ضد فيروس كورونا بلغ مرحلة متقدمة من التجارب السريرية، عبر قطاع تكنولوجيا حيوية سجل الكثير من الاختراقات العلمية، وصناعة دوائية تغطي حوالي 70% من احتياجات الجزيرة من الأدوية، وتصدّر إلى عشرات الدول في العالم. نشأ هذا القطاع وتطور للاستجابة للأمراض التي يعاني منها سكان الجزيرة، وللتعامل مع آثار الحصار على الصحة العامة. ففي حين تتحكم شركات الأدوية الكبرى حول العالم بأولويات تمويل البحث العلمي في هذا المجال، ظل قطاع التكنولوجيا الحيوية الكوبي مملوكًا بالكامل للدولة، ومسخرًا للعمل على تحسين صحة الناس. دون أي منافسة في «السوق»، استمر القطاع في الابتكار، لتسجل وزارة الصحة عام 2008 اللقاح العلاجي الأول لسرطان الرئة المتقدم، الذي طوره مركز المناعة الجزيئية في العاصمة هافانا، وهو أحد لقاحات عديدة أنتجتها الجزيرة، كان من ضمنها، اللقاح الأول في العالم ضد التهاب السحايا ب، الذي حصد أرواح آلاف الأطفال الكوبيين. لم يكن التمويل العام الممنوح للقطاع سوى نتيجة للدور الذي لعبه الاقتصاد السياسي المخطط مركزيًا والذي تديره الدولة، واستراتيجية التنمية التي أعطت الأولوية للرعاية الصحية والتعليم والبحث العلمي منذ أوائل الستينيات.

ليست جائحة كورونا أول جائحة أو أزمة صحية تتعامل كوبا معها، بل إن خبرتها في التصدي للأوبئة والكوارث الطبيعية هي ما عززت قدرتها على التعامل الوباء الحالي. فقد طورت الجزيرة عبر العقود قدرات مهمة في مجال العمل الصحي الإغاثي، وكانت الكوادر الصحية الكوبية تتواجد أينما وجدت الزلازل والأعاصير والأوبئة، خاصة في أفريقيا وأمريكا اللاتينية. كانت الاستجابة لمثل هذه الأزمات جزءًا من فهم أوسع للصحة بوصفها حقا أصيلًا لكل إنسان، وهو الفهم الذي وجّه تطور النظام الصحي الكوبي عبر السنوات.

إن قصة الطب في كوبا هي قصة الثورة فيها. فقد كانت الصحة أحد أهم مطالب الثورة، وعاملًا من عوامل إشعالها، كما كانت على رأس أولوياتها وأحد أهم مكتسباتها منذ انتصارها وحتى اليوم. عقب فشل هجوم الثوار الكوبيين على ثكنة مونكادا في مدينة سانتياغو دي كوبا عام 1953، اعتقلت قوات نظام باتيستا المحامي الشاب فيديل كاسترو، ليختار في محاكمته أن يترافع عن نفسه، ويلقي خطابه الذي سيشتهر بعنوان «التاريخ سيبرّئني»، والذي يعكس إلى أي حد كانت الصحة هما أساسيًا للقيادة الكوبية منذ البداية، ويدفعنا اليوم للتساؤل عمّا كان سيحل بصحّة الكوبيين لولا قيام الثورة. يقول فيديل في مرافعته:

«وحده الموت يمكن أن يحرر الإنسان من كل هذا البؤس... يهتز المجتمع إشفاقًا عند سماعه بخطف أو مقتل طفل واحد، لكنه لا يبالي بإجرام بجموع آلاف الأطفال الذين يموتون كل سنة بسبب نقص المرافق، معذبين متألمين... سيكبرون مصابين بالكساح، وفي عمر الثلاثين لن تجد سنًا واحدًا سليمًا في أفواههم... وفي النهاية، سيموتون من البؤس والخديعة. المستشفيات العامة الممتلئة دومًا لا تقبل سوى المرضى الموصى بهم من قبل سياسيين أقوياء، يطالبون بدورهم هذا التعيس وأسرته بأصواتهم الانتخابية، حتى تستمر كوبا للأبد في الوضع نفسه أو أسوأ».

لا شك أن في تاريخ كوبا ونظامها وتجربتها، على العموم وفي مجال الصحة تحديدًا، الكثير مما هو استثنائي وغير قابل للاستنساخ، خاصة في ظل أنظمة أخرى لا تقوم على المبادئ ذاتها. رغم ذلك، في قصة كوبا مع الطب الكثير مما يمكن ويجدر دراسته بعمق والاستفادة منه، خاصة بعد أن هزت الجائحة الكثير من «المسلمات» التي سادت منذ التسعينيات، وأعادت الصحة إلى الواجهة، ليس كحقل يجب البحث فيه فحسب، بل كحاجة ملحة لمليارات البشر حول الكوكب. ستحاول هذه السلسلة المطولة المكونة من ثلاثة أجزاء استعراض هذه التجربة بتعمق، وتتبع تطور النظام الصحي الكوبي عبر مراحله المختلفة، وما يقوله ذلك عن الاقتصاد السياسي للصحة حول العالم.

(الجزء الأول من مقالة طويلة حول الصحة بكوبا.)

■ موقع «حبر». الخميس 18 شباط 2021

غزة وقراءة الألم

تغريد عبد العال

إذا كنا اليوم نحيا على آمال صغيرة، فإن غزة قد احتلت القلب والروح، صارت مساحتها هي آلامنا كلها. صغرت آلامنا الصغيرة منذ أن بدأ هذا الطوفان الذي ابتلع الفرح العادي والحزن العادي. كل شيء في غزة يقرأ سورة ألمه وينتظرنا، ونحن نكتب سيرة دموع تعبر وتجف. ما يلفتنا أحياناً هي تلك الكلمات التي تخرج من الوجع لناجين ينتظرون موت قادم، قد يجيء وقد لا يجيء. يكتب كتّاب من غزة شعراء وأمهات وفنانون ما يشعرون به، وكأننا نقرأ ألمهم الذي وصل إلى السماء وحلق بعيداً عنا جميعاً.

ما يكتبه صبايا وشباب غزة هو شعرنا المؤجل في وجع ما نزال لا نفهمه. لكننا نتأمل ضوءه الذي يملأ قلوبنا بالحكمة. نقرأ الألم الذي ارتفع إلى مستوى الحكمة ولأن التجربة أعمق من مجرد يوميات، إنها تجربة مرتبطة بكل شيء، بالجذور، بالتاريخ، بالبيت، بالشجرة وبالوجود ذاته. يكتب الغزي ويقرأ مثلنا ويجوع وكأنه صائم للأبد وبانتظار يوم تحلّق روحه وتعانق الأزل.

نرى فيما يصلنا من صور الطفل الذي يصنع مكتبة متنقلة، فنقرأ ما يقول ألمه، هو فلسطيني ورغم جوعه يقدر الكتب، بينما يحرق الاحتلال مراكزه الثقافية ومكتباته. نرى هوية يريد الألم أن يحكيها لنا، هوية تنكشف أمام العالم. وفي صورة أخرى يحضر بائع كتب غزي يقول لنا: أنظر إلى وجهك وأعرف الكتاب الذي يلزمك.

طبعاً لو كان ما يقول هذا الكلام شاعر كبير لكانت تلك الكلمات أيقونة، لكن العالم الآن يتلمس تلك الكلمات الخارجة من عمق الحياة، يتتبعها ويحفظها وأحياناً ينسى من قائلها، لكن ذلك سيغير نظرتنا لمعنى الكلام. ثمة كلمات لا يمكن أن تموت، ولسنا نحن من نقرر، بل الزمن، فهو الذي ينتقي اللغة الحقيقية، لكن في حالة غزة، صرنا نرى اللغة شيئاً آخر. إنها ليست كلمات وليست نصوصاً، إنها ليست ما يسمونه الشعر وهي ليست ذلك الكتاب المطبوع على غلافه اسم كاتبه، بل في غزة، إنه الاحساس ذاته، وهو تجربة الاقتراب القسري من الموت وخاصة الموت القادم من الوحشية، الموت الجماعي الذي تغيرت بفعله معنى الحياة أيضاً.

يقول ناج من الحرب على غزة، لقد تغير معنى كل شيء بالنسبة لنا، حتى الحزن لم يعد هو ذاته. هكذا أصبح لغزة زمناً آخر وتقويماً آخر. وهنا نقرأ شاعر غزي (حسام معروف) يقول: أمضي ساندا عيني بيدي/ أخاف أن تسقط من ثقل الصورة. ليست هذه القصيدة أدباً، إن الألم من يكتب، أنها الروح، وهي الحقيقة ولهذا نعرف أننا نقرأ الشعر ونقرأ غزة..

الحقيقة ذاتها، هي من جعلت شعراء في العالم يغادرون منصاتهم وجرائدهم، لأن الشعر هو الحقيقة. كما نشرت الشاعرة الأميركية آن بوير، محررة قصائد الشعر في مجلة نيويورك، نص استقالاتها من منصبها وقالت إن قرارها أتى في ظل استمرار العدوان على قطاع غزة. وأكدت أن أقوى اجراء يمكنها اتخاذه لإدانة الحرب هو الاستقالة، خصوصاً أنها غير قادرة على كتابة الشعر في هذه الأوضاع. وتضيف في مسألة الاستقالة: لا مزيد من العبارات الملطفة، لا مزيد من كلمات الجحيم المطهرة، لا مزيد من الأكاذيب المثيرة للحرب.

تقول آن بوير عن الألم: يبدو أن الفكرة الشائعة عن الألم "تدمر اللغة"، لكن الألم لا يدمر اللغة بل يغيرها. كما أن الأمر الصعب ليس مستحيلاً. وتضيف: "إن مشكلة فهم الألم في هذه الأيام، تتمثل في تأثير التعميم، وتشبع السوق بمسألة المشاهدة فقط".

أما الروائية الهندية المناضلة أروناداتي روي، فقد صدر لها بيان في بداية العدوان تحت عنوان: "غزة لن يتكرر مرة أخرى". وجاءت كلمة يتكرر مشطوبة، في إشارة إلى أن الإبادة تتكرر دائماً، وأشارت أروناداتي وشددت أن جرائم الصهيونية تشبه ما قام به النازيون، وأن أميركا متورطة بدعم وتمويل الإبادة الجماعية في غزة.

تقول روي في كلمة لها في ولاية كيرالا الهندية: "يبدو أن الشيء الأخلاقي الوحيد الذي يمكن للمدنيين الفلسطينيين أن يفعلوه هو الموت"، هل سنشاهد مرة أخرى شعباً بأكمله يتم تجريده من إنسانيته إلى درجة لا يهم فيها إبادته؟

ما يكتبه صبايا وشباب غزة هو شعرنا المؤجل في وجع ما نزال لا نفهمه. لكننا نتأمل ضوءه الذي يملأ قلوبنا بالحكمة. نقرأ الألم الذي ارتفع إلى مستوى الحكمة ولأن التجربة أعمق من مجرد يوميات، إنها تجربة مرتبطة بكل شيء، بالجذور،

وفي حوار مع الكاتب والمترجم اسكندر حبش تقول روي عبارة تفسر اهتمامها بقضايا العالم والظلم في كل مكان فتقول: على مر السنين، أدركت أنه كلما كان عملك أو خيالك أو تحليلك متجذرا في مكان ما، كلما تحدث عن البشر بشكل عام.

أما الشاعر اليوناني دينو سيوتيس، عضو اللجنة التنسيقية في حركة الشعر العالمي، فقد كتب قصيدة لغزة يقول فيها: في هذه اللحظة التي لا يستمع أحد إلينا/ حيث لا يرانا أحد فلنمل رؤوسنا إلى الشرق/ دعونا نأخذ علنا موقفا مما يحدث/ الفظائع/ وعنف دولة فظة بالدبابات/ بالنار التي تدوس على أي حل/ ونزيف مدنيين محاصرين في غيتو غزة.

وقد أصدرت حركة الشعر العالمي بيانا قالت فيه: نحن في حركة الشعر، نفهم أن الشعر لا يمكن أن يعالج جراح الفلسطينيين وآلامهم، الذين يعانون من جرائم الاحتلال، لكن الشعر يستطيع أن يحضن الضحايا ويحرر الأرض من اللاعدالة. وإن عالم الشعر يحارب الإمبريالية، بكل أشكالها ونديد هذا العدوان الوحشي على غزة من قبل إسرائيل ونطالب إسرائيل بالانسحاب وفتح الحدود.

طبعاً لا نستطيع تأمل الألم فقط من هذه النصوص، ولا يمكن للغة الألم أن تنضج الآن، فأحياناً لا يجد الألم لغة، وتكبر لغته، فيما يحدث لحواسه فيما بعد. فيرى أشياء أخرى، ويسمع صدى بعيد، ويشم أزهاراً لا تنمو في حقول، بل على عتبات نازفة، لمنازل غادرت منذ زمن. لكنها اللحظة التي نحاول الاقتراب دائماً ممّا يحدث عبر الكلمات.

إننا هنا لا نقيم ولا نبحث في الأسلوب، بل هي تلك الرعشة التي نتفاجأ بها حين يدمع القلب ونحن نحتضن الأطفال اللاجئين في لغتنا الحميمة. فقد كتب الشعراء الغربيون والعرب نصوصاً واتخذ الكثيرون منهم مواقف في موازاة كلماتهم، ولكن يبقى السؤال: كيف نرفع هذه اللغة ليصبح لها ضوء قوي يغمض الغزاة أعينهم؟ ربما لا جواب حتى في اللغة نفسها، لكننا نحاول أن نترك ذلك الألم يمشي إلى صفحات العالم البيضاء التي تدعي النقاء ويلوثها بالحقيقة.

تماماً كما يقول الشاعر مصعب أبو توهة من غزة: لا تندهش أبداً/ حين ترى وردة مشرئبة بكبرياء/ بين أطلال البيت/ هذه طريقتنا للبقاء على قيد الحياة.

نعم، سندرك يوماً أن حتى سقاية ورودنا، كانت طريقة للاعتناء بالألم وتحويله إلى رحيق للروح وللوطن. ■ موقع تقدم.

خميس 04 يوليو 2024

جمالية القبح، وقول الشاعر «حسن في كل عين من تود.»

بور الدين موعابيد.

لا جرم أننا قد تعرفنا جمالية (بفتح التاء) القبح، وتمثلنا، بهذا القدر أو ذاك، أن جمالية المضمون (المحتوى) ليست مرتهنة بجمالية الشكل؛ إذ ربما كان الموضوع سمجا، مكروها تمجه الذائقة الراقية المرهفة، لكن المبدع ينفخ فيه من حساسيته «المفرطة»، فإذا هو جاذب يغري، ويغوي، ساحر، آسر لا يعدم سلطة جمالية (إستنيقية) تحكي الأفعى، وكل من آنس في نفسه القدرة على مجاراتها، أقعى. ولنا في أيك الشعر ما يؤمّن هذا الرأي و«يشرعنه»، فدونك ما عُرف عن الشاعر العباسيّ، ابن الروميّ، من كفايات تصويرية اعتبرها النقاد هجاء كاريكاتوريا، ولا أحد منهم، -حسب علمي- استهجن تصويره الأحدب، تمثيلا لا حصرا. وأذكر أن فيلما قصيرا بأر اهتمامه في موضوع «القمامة». وقديما احتفى فلاسفة اليونان بالثالوث الرئيس: الحق، الخير، الجمال. وتأرجحت مقاربة الجمال لدى أغلبهم بين «الذاتيّ» و «الموضوعيّ»، لأن ما يدثر هذا الموضوع من تساؤلات لا يكاد يشذ عن: هل الجميل، جميل في ذاته، ولذاته، ومن ثمة هذه استقلاليته عن المتلقي، الذي يكتفي بأن يكون موضوعيا، أم هو جميل لأن المتلقي يراه كذلك، نحو قول الشاعر عمر بن أبي ربيعة:

فتضاحكن وقد قلن لها
حسن في كل عين من تود
أنام ملء جفوني عن شواردها

أم هو حاصل تصالح «الذاتيّ»، و «الموضوعيّ»، وإلى أيّ حد هو نسبيّ، أو مطلق؟ هكذا يتبدى الجمال قيمة إشكالية، لا تمنح نفسها بيسر، لا تخطئها المتغيرات (المختلفات).. ومن الأمثلة الشعبية، التي طبقت شهرتها الآفاق، (كل قرد في عيني أمه غزال).. أما النقد الذي يريده صاحبه أن يكون «جميلا»، فيثير فيض ملاحظات، منها تحديدا أن الإبداع بعامة سابق، بينما النقد لاحق، ولذلك اجترح بعضهم القول المعروف: «النقد إبداع ثان. «ويضحي النقد أحيانا «مشوّشا»، يوجه المبدع فيأتمر بأوامره، وينتهي بنواهيه، حتى يستدر عطف الناقد، وإلا» ضربت على إبداعه العنكبوت بنسجها وأبقته في الحضيض الأسفل «، نظير ما ثبت زمن صرعة المنهج البنيويّ، حيث سارع أدباء معينون إلى خطبة ود النقد البنيويّ، مضطرين، فأثثوا نصوصهم بما يسيل لعاب الاتجاه المذكور، كما اعترف الناقد المصريّ، اليساريّ محمود أمين العالم.

ومن الملاحظات الناقدة، الغائرة أيضا أن النقد قد يُنطق النص ما لم يقله المبدع، ولا هو قصد إليه قصدا. وللتوضيح أسوق أنموذجا ثلاثيا، يتمثل بعده الأول في سيرة أبي الطيب، القائل:

أنام ملء جفوني عن شواردها
ويسخر الخلق جرّاها ويختصم

أو لما اعترف بعد أن شرح ابن جني شعره: «ابن جني أعلمُ بشعري منّي». ويتأطر البعد الثاني في شفافية نجيب محفوظ، وهو يجيب أحد القرّاء عن دلالات إحدى رواياته: «تلك مهمة الناقد».. وأخيرا تنطع ناقد فأوّل قول الشاعر محمود درويش: «أحن إلى خبز أمّي».. «بأن الأمّ ترمز إلى الأرض الفلسطينية، فرد عليه محمود بأن أمّه في ذلك النص هي أمّه الفعلية (الحقيقية)، دونما تناسي قول الفرزدق، حين لحن في بيت شعريّ، فعاب اللغويون عليه ذلك: «علينا أن نقول، وعليكم أن تتأوّلوا.»

واضح أن هذه السطور مدينة لمقال نشرته جريدة النهج (الصفحة الثقافية) كان موضوعه هو: «النقد الجميل».

ماي 2024

الرفيقة زهرة:

إن تقوية التضامن الأممي يتطلب منا في المرحلة الراهنة، توجيه بوصلة التضامن نحو القضية الفلسطينية

تقديم

تستضيف جريدة النهج الديمقراطي الرفيقة زهرة قوبيع كضيفة هذا العدد. الرفيقة عضو في النهج الديمقراطي العمالي وناشطة حقوقية وداخل الحركة النسائية المناضلة أمميا ووطنيا.
شكرا الرفيقة على تلبية الدعوة .

■ كيف ترين التضامن الاممي، خصوصا التضامن الشبيبي، مع القضية الفلسطينية العادلة؟

● لقد أعادت الحراكات التضامنية الطلابية عبر العالم إلى الأذهان، أهمية الفعل الطلابي وقدرته على الضغط بشكل مباشر، باعتباره حراكا عمليا لا يرتكن إلى الشعارات والبيانات والتحليل وفقط، بل فعل ميداني تجسد في احتلال الفضاءات الجامعية، وتعطيل الجامعة مع مطالب واضحة ومحددة، والإيجابي في حراك اليوم ليس فقط الإعلان عن التضامن مع غزة والتنديد بما وقع، بل الاستيعاب الهام الذي عبر عنه الطلبة عبر المطالبة بإيقاف كل علاقات التعاون مع الكيان الصهيوني بجميع مؤسساته، والذي شكل التعاون الجامعي مركزه، ليس بهدف إنهاء التعاون وفقط وقطع العلاقات، وذلك لكون التعاوني الأكاديمي والبحث العلمي مع الكيان الصهيوني، هو مجال لإنتاج الأسلحة والتكنولوجيا المعرفية في مجال قمع وتجريم الاحتجاجات في جميع أنحاء العالم، ومحاصرة حرية التعبير وهذا يشمل الطائرات بدون طيار والذكاء الاصطناعي التي تستخدمها الحكومات لاضطهاد النشطاء كبرامج التجسس مثل Pegasus الشهير.

في رأيي المتواضع، مثلت الاحتجاجات الطلابية التضامنية مع غزة مثالا واضحا للنضال ضد الهيمنة الامبريالية في العالم، والتحالفات الغربية بقيادة الولايات المتحدة الأميركية والصهيونية العالمية، وساءلت»شرعيتها» وشرعية الديمقراطية الغربية ومؤسساتها، وهو ما دفع العديد من مراكز السلطة في هاته المنظومة الامبريالية إلى تجريم التضامن مع فلسطين وسعي الحكومات الغربية لإقبار هذا التضامن الشبيبي العالمي، حفاظا على مصالحها وحماية لكيانها، وخوفا من أفاق النضال الطلابي.

ومن الصعب النظر إلى الحراك العالمي الطلابي اليوم دون تذكر لحظات تاريخية أخرى ميزت الحركة الطلابية تاريخيا، مثل مظاهرات ماي 68، أو المظاهرات المناهضة لحرب فيتنام التي جرت في الستينيات والسبعينيات في الولايات المتحدة. ومن ميزة هاته الحراكات اليوم، وكل الحملات التضامنية الأممية أنها أعادت للقضية الفلسطينية شعبيتها، وشرعيتها الشعبية باعتبارها قضية احتلال.

■ كيف يمكن لنا كمناضلات النهج الديمقراطي العمالي تقوية تضامن «فريق النسوي لقمة الشعوب» عامة وفي الجهة العربية المغاربية خاصة؟

● لا بد من الإشارة أننا منذ مارس 2020، ونحن نؤسس لحركة نسوية مناهضة للإمبريالية وتضامنية جهوية بالمنطقة العربية والمغاربية، وهي الحركة التي تكتلت في مجموعة نساء ضد الامبريالية، هاته المجموعة التي تشتغل بتعاون وتنسيق وطيد مع القمة العالمية للشعوب، وقد ساهمت المجموعة بالفعل في إبراز أهمية التضامن الاممي في القضايا العادلة للنساء وللشعوب، وفي وضع آليات للتضامن والتعريف بقضايا النساء بالمنطقة، والعمل على انخراط الحركة النسوية المناهضة للإمبريالية عالميا في مبادرات التضامن مع القضية الفلسطينية والنساء في السودان وباقي القضايا الأخرى. منها مثلا التضامن مع المعتقلات في السجون المصرية، والنساء الكرديات المعتقلات في السجون التركية، والاضطهاد والمتابعات اليومية التي تتعرض لها مناضلات الحزب الشيوعي السوداني، والتضامن مثلا مع احتجاجات الأستاذات بالمغرب والتنديد بالمحاكمات التي تطالهن. كلها مبادرات ساهم الفريق النسوي للقمة العالمية للشعوب ومجموعة نساء ضد الامبريالية في إطلاقها وحشد التضامن الاممي لها.

وفي فعل التضامن الأممي مع القضية الفلسطينية والنساء في السودان، أطلق الفريق النسوي للقمة العالمية للشعوب والذي يضم في عضويته مناضلات النهج الديمقراطي العمالي إضافة إلى رفيقات أخريات من الأحزاب اليسارية بالمنطقة، مبادرات عديدة منها توجيه نداء أممي يوم 25 نوفمبر 2023 بجعل اليوم العالمي لمناهضة العنف ضد النساء، يوما للمطالبة بوقف الإبادة الجماعية للشعب الفلسطيني، وفتح المعابر وتامين الغذاء والدواء والماء والكهرباء والوقود وفتح المأوى المؤقتة، عبر تنظيم وقفات ومسيرات ومحطات نضالية ميدانية نسوية وتحركات جماهيرية بالبلدان المختلفة وأمام السفارات والقنصليات ومؤسسات الأمم المتحدة.. كما نظم الفريق الأممي للقمة حملات الكترونية وعبر التواصل الاجتماعي تبرز معاناة النساء الفلسطينيات، والجرائم الإنسانية التي ترتكب في حق الشعب الفلسطيني وفي حق الأسرى والأسيرات. وبموازاة 8 مارس 2024، وجه الفريق النسوي بالقمة العالمية للشعوب بالمنطقة العربية والمغاربية نداء لكل الحركات النسوية والحقوقية بالعالم لتنظيم تظاهرات تضامنية مع نساء فلسطين، وهو ما تجسد بالفعل في مسيرات عبر العالم، انخرطت فيها النساء بالمغرب أيضا، للتنديد بجرائم الكيان الصهيوني ضد الشعب الفلسطيني وبالتنديد بالصمت الدولي تجاه الجرائم ضد الانسانية التي تمارس ضده.

إن تقوية التضامن الأممي يتطلب منا في المرحلة الراهنة، توجيه بوصلة التضامن نحو القضية الفلسطينية، وإعادة التضامن الشعبي مع القضية الفلسطينية باعتبارها قضية استعمار واحتلال وليست قضية إنسانية، وهو ما تجسد بالفعل في التضامن الطلابي. والقضية الفلسطينية اليوم توحد كل أحرار العالم، مما سيساهم بالفعل في خلق حركة تضامنية أممية، يمكنها في المستقبل أن تتوحد على قضايا أخرى لمناهضة الامبريالية. ولا يمكن أن نتحدث على حركة تضامنية أممية دون انخراط النساء، فأولى ضحايا كل الحروب والسياسات الامبريالية هن نساء. والانخراط في النضال الأممي يشكل لبنة مهمة في إعطاء أفق أوسع للنضال النسائي وجعله يربط بين النضال الخاص والنضال العام.

بخصوص مشاركة مناضلات النهج الديمقراطي العمالي في هذا المسار، أعتقد أن الدور الذي يقمن به اليوم من خلال المبادرات الجهوية ضمن القمة العالمية للشعوب، ونساء ضد الامبريالية والمسيرة العالمية للنساء، عمل يجب مواصلته وتقويته ليصبح عملا مستمرا في أفق بناء حركة نسوية أممية مناهضة للامبريالية، وفي هذا الإطار لابد من الإشارة إلى التنسيق الذي نقوم به منذ 2021 مع الحركات النسوية بأمريكا اللاتينية والتي تزخر بتجارب رائعة في مجال التضامن الشعبي.

■ ما هي أهم السبل لتقوية روابطنا التضامنية كمناضلات مغربيات مع المناضلات الفلسطينية والسودانيات...؟

● شخصيا أعتقد انه تربطني علاقات وروابط متينة مع المناضلات الفلسطينيات بجميع فصائلها اليسارية، وعملنا ضمن الفريق النسوي للقمة العالمية للشعوب عمل جماعي يحتكم إلى البناء المشترك لكل تحركاتنا بالجهة، وإشراكنا للمناضلات الفلسطينيات في العديد من أنشطتنا سواء الإشعاعية أو عبر الجريدة يجسد هذا التنسيق الفعال والهادف للربط بين نضالات النساء وقضاياهن بالجهة.

نفس الشيء بالنسبة للسودان حيث نحن على تواصل دائم مع مناضلات الحزب الشيوعي السوداني والاتحاد النسائي السوداني، فمنذ اندلاع الحرب في السودان 15 أبريل 2023 بين الأطراف العسكرية التي تخوض حربا بالوكالة ضد الثورة السودانية بدعم من القوى الأجنبية، بادرنا بتنسيق مع الرفيقات بالسودان إلى تنظيم العديد من فعاليات التضامن الأممي للتنديد بمعاناة السودانيات والشعب السوداني، وإبراز واقعهن المأساوي للمنتظم الدولي والرأي العام. وهو العمل الذي يجب مواصلته وتطويره بأشكال تضامنية ميدانية وشعبية، حتى يسترجع الشعب السوداني ثورته وسيادته، فطرفي الحرب في السودان كما قالت الرفيقة أمال الزين، «ليسوا فلاسفة حتى يختلفوا»، بل هم أدوات في يد الامبريالية والرجعية بالمنطقة التي تضع يدها على ثروات الشعب السوداني تحت ذريعة دعم هذا أو ذاك.

■ كيف تفسرين التعثرات التي تعرفها العلاقات بين القطاعات النسائية بالمغرب؟

● منذ مدة ونحن نسمع عن مطلب بناء جبهة نسائية مناضلة كشعار يرفع في الندوات والمسيرات، لكن هل نحن قادرات بالفعل على ذلك، وما الذي يعرقل هذا العمل الوحدوي، في الوقت الذي نرى فيه العديد من التكتلات النسوية هناك وهناك حول مشكلات لحظية أو حول المدونة.

أعتقد انه من أجل بناء جبهة نسائية مناضلة بشكل موضوعي، ذات قدرة على الانخراط الفعلي في مواجهة التراجعات الخطيرة على مستوى أوضاع النساء الكادحات والنساء بالعالم القروي والعاملات وعموم النساء، لا بد من البحث في العوامل الذاتية والموضوعية الحاملة لشروط النجاح والتعثر. وهو ما يدفعنا إلى التساؤل حول القطاعات النسائية لأحزاب اليسار وما الذي تقوم به على أرض الواقع، ومدى ارتباطها بقضايا النساء وانخراطها في النضالات الشعبية كقطاعات نسائية، وقدرتها على إطلاق مبادرات وطنية أو جهوية حول القضايا الأساسية للنساء الكادحات والبوادي والأحياء الشعبية. إنها قطاعات أحزاب سياسية وطنية، ويحق لها أن تطلق مبادرات وطنية، وتفتح مواضيع للنقاش العمومي. فالجميع يعرف مستوى الحالة التي أصبحت عليها الأوضاع العامة في بلادنا بمختلف مستوياتها، الاقتصادية والاجتماعية والسياسية والثقافية، ودرجة أثر هاته الأوضاع على أوضاع النساء بشكل مباشر.

أعتقد أن «بناء جبهة نسائية مكافحة ضد الاستغلال الطبقي والاستبداد وكل أشكال الاضطهاد»يتطلب مبادرة سياسية واعية، والارتكان إلى قضايا عمومية توحد النضال على أرضية التحليل الطبقي لأوضاع النساء، وبلورة أشكال نضال شعبية تضمن انخراط أوسع قاعدة نسائية عمالية، كادحة وقروية وفق رؤى وإجابات سياسية تتضمن مقترحات جريئة لتغيير الأوضاع، فالواقع الحالي للشعب المغربي يوفر كل شروط التعبئة من أجل النضال ضد التبعية والاستبداد ومن أجل التحرر والديمقراطية والعدالة والمساواة، والحراكات النسوية التي تشهدها العديد من المناطق، فكيك، جرادة، الريف، ورزازات، أكادير...، كلها تؤكد وعي المغربيات بدورهن واستعدادهن للدفاع على لقمة العيش بكرامة.

أوكرانيا: منطلق المشروع الصهيو/امبريالي الشمولي

الهوية الأوروبية ذريعة واهية لهذا المشروع

المصطفى خياطي

في بداية حرب الناتو مع روسيا في أوكرانيا، كان بوتين قد صرح بأن بالنسبة له هذه الحرب هي وجودية ومسألة حياة او موت بالنسبة لروسيا. الآن ماكرون يردد نفس المقولة ويلصقها لكامل أوروبا الغربية. وهو الذي لطالما سعى إلى التهدئة وسلك سبل الحل السياسي /الدبلوماسي المتفاوض عليه بما يحفظ ويصون مصالح فرنسا طبعا من إيرادات الغاز والحبوب. فيما كان هدف أمريكا هو تسخير الناتو وإمكانياته العسكرية والمالية وإمكانيات أوكرانيا البشرية لمواجهة المد الروسي وعرقلة انبعاث وتوسع الإمبراطورية الروسية التي بدأت تستعيد قوتها على كل الاصعدة وصارت قائدة للمعسكر المجابه للمعسكر الغربي. وباتت مع الصين تقود قوة قطبية تضم قاعدة ديمغرافية في تعدادها أزيد ون ثلاثة مليار نسمة وتستحوذ وتتحكم في نصف الموارد المعدنية والفلاحية الموجودة على سطح الأرض وفي بحارها.

وأمام عجز الغرب الأوروبي وحكامه تحديدا الذين بدئوا يفقدون بريق سلطتهم، في مواجهة روسيا، انصرفت الطبقة الحاكمة إلى ترويج خطاب المظلومين. وسخرت وسائل الإعلام بكل مستوياته – حتى اللوحات الإشهارية في الملاعب – لإظهار الشعب الأوكراني على أنه ضحية العدوان بربري، وأنه شعب اوروبي مضطهد ويجب حمايته، وكأن الذي يحدث في فلسطين من إبادة جماعية وتجويع وتهجير وشتى الفظائع لا يمس الإنسانية التي يدعيها الاتحاد الأوروبي بهتانا. ولكن هذه الشعارات الوفاء ليست إلا بنودا لأجندات لخلق كبش فداء من ذويهم لاستقطاب تعاطف شعوب أوروبا وتوطيد سلطة المؤسسة البيروقراطية السائدة. وما معاناة أوكرانيا إلا ملاذا وفرصة لفصل روسيا عن أوروبا وإعادة تشكيل «القومية» الأوروبية التي بدأت تنهار اجتماعيا وسياسيا لصالح اليمين المتطرف واقتصاديا لصالح روسيا التي انتزعت هيمنة فرنسا خصوصا وأمريكا داخل إفريقيا (مالي – النيجر – بوركينا فاسو..) وأمريكا الجنوبية (البرازيل – الإكوادور – تشيلي – بوليفيا) وفقدان هذه المقومات الاقتصادية والاجتماعية، والأسس الوجودية لكينونة «أمة أوروبية» تفقد معها أوروبا الغربية الهوية التاريخية لسياساتها القائمة على افتعال الحروب والنزاعات والاحتقانات.

لقد عاشت أوروبا منذ نهاية الحرب العالمية الثانية على تأثير الذاكرة التاريخية لجرائم وفظائع النازية التي ألهمت التماسك الأوروبي وقد بدأت هذه الأسطورة تتلاشى. وقد حاول الغرب الامبريالي خلق بديل لها من خلال تشكيل ودعم وتدريب العصابات الإرهابية وجعلها عدوا للإنسانية والتحضر وجعلت منه فزاعة ترعب به الشعوب والأنظمة وتستقطب لمحاربته عطف المؤسسات الأممية والأحزاب والمنظمات المدنية. إلا أن السحر انقلب على الساحر، ونهجت روسيا نفس المسار ونفذت عملياتها التطهيرية خارج أوروبا تحت ذريعة محاربة الإرهاب في عدة مناطق، إلى أن فندت المنحى عالميا وأقتحمت أوكرانيا لاسترجاع القرم بعد أن ثبتت شراكاتها وشبكت مصالحها مع دول البريكس ومجموعة شنغهاي.

أمام هذه الضبابية التي أحدثتها روسيا أمام رؤيا الرأي العام العالمي، طرح الاتحاد الأوروبي لوقف المد الشرقي خارجيا والمد اليميني المتطرف داخليا ولجأ إلى إعادة إنتاج الشعارات الهوياتية التي تشكلت والتف حولها الرأي العام الأوروبي في فترة ما بعد الحرب العالمية الثانية. وما أوكرانيا إلا تلك اليافطة المفبركة لإعادة طرح مبادئ التسامح والشر والخير والحرية والديمقراطية، ولهذا الغرض دفعوا في ارتكاب الفظائع تخطيطا وتنصيبا، وروجوا لصورة الشعب الأعزل الذي يحارب أعتى الجيوش، وجعلوا من هذه الصورة وصلة لاستقطاب كيانات أوروبية مستسلمة وخائفة.

إن الحرب في أوكرانيا، والمُخطط لها من قبل النخبة الأوربية والغربية، ليست إلا كَذبة فظيعة وباهظة الثمن لإخفاء ولتأبيد الأطماع الإمبريالية التي تديرها أمريكا وترعاها الصهيونية ويصدقها الاتحاد الأوروبي الذي يدعي السيادة وهو تابع لنظام الامبريالية الانجلوساكسونية بقيادة أمريكا التي تجرهم جرا إلى حرب كونية ثالثة يكون الهدف منها هو بسط السيطرة الشمولية على شعوب أوروبا وحكامها ومنع الحمائية والسيادة لصالح بيروقراطيات مؤسساتية تبعية للمركز الامبريالي. وما الشعب الأوكراني إلا وقودا وحطبا وضحية لهذا المشروع الصهيو/امبريالي الذي لن يتحطم إلا أما انبعاث قوة شيوعية أممية تعوض الإنسانية على الخسائر والمآسي التي سببتها الرأسمالية.

من وحي الاحداث

ماذا حصل في الدورة الأخيرة من انتخابات فرنسا؟

التيتي الحبيب

حل الرئيس الفرنسي الجمعية الوطنية ودعا إلى تنظيم انتخابات تشريعية كخطوة استباقية من اجل سد الطريق على الصعود المتواتر لليمين المتطرف على الصعيد الأوروبي. كانت نتائج الانتخابات التشريعية الفرنسية في دورتها الأولى، تسير في اتجاه تأكيد هذا المنحى الذي يعرفه اليمين المتطرف على الصعيد الأوروبي إذ احتلت مجموعة اليمين المتطرف الفرنسية المرتبة الأولى بما يفوق 29.55% من المقاعد متبوعة باليسار ب 27.99% ومجموعة ماكرون اليمينية ب 20.04%.

بعد الدور الثاني انقلبت النتائج كما يلي:

«الجبهة الشعبية الجديدة» ب 182 مقعدا من 577 أي بنسبة 31.54% ومجموعة ماكرون اليمينية»اوسومبل» ب 168 مقعدا أي بنسبة 29.12% وتديلت الترتيب مجموعة اليمين المتطرف « التجمع الوطني» ب 143 مقعدا أي بنسبة 24.78%

كانت لحظة خطيرة في حياة الشعب الفرنسي، وخاصة في حياة الطبقة العاملة والمهاجرين والكادحين. وقد لعب الشباب الفرنسي دورا فارقا لأنه حسب المعطيات حول التوجهات الفكرية والسياسية يعتبر الشباب متوجها بشكل غالب نحو اليسار. كما يشير المتتبعون إلى إحجام الناخبين عن دعم اليسار المتطرف وحتى اليمين الحاكم.

مرة أخرى يبرهن الشعب الفرنسي بأنه من طينة الشعوب الحية والتي كافحت على مر التاريخ ضد الطغيان والفاشية، وهو شعب قادر على الذهاب بنضاله إلى ابعد الحدود، ويتميز الصراع الطبقي هنا في هذا البلد بتلك الشفافية والاصطفاف ويتأكد بالملموس أن الشرط الذاتي للقوى الثورية لا زال على جدول أعمال الطبقة العاملة الفرنسية من اجل الثورة الاشتراكية. ولن يكون التصدي للفاشية إلا مقدمة لذلك بعد إن يتبين محدودية المشروع الذي تسير فيه الشعبوية اليسارية.

كل التضامن مع الشعب الفرنسي وقواه المناضلة عاشت الأممية من اجل دحر الامبريالية والتصدي لكل القوى التي تغدر بالثورة الاشتراكية أو تحبطها أو تكبلها.

الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين تنفي صدور أي بيان منسوب لمسؤول فيها حول مؤتمر روما التطبيعي

نفت الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين جملةً وتفصيلًا صدور أي بيان منسوب لمصدر مسؤول في الجبهة حول مؤتمر روما التطبيعي.

كما أكدت أن هذا البيان المزعوم لا يُعبّر عن مبادئها ولا يتوافق مع لغتها، ومع تعاملها مع أي مسألة أو تجاوزات وطنية.

ومع تشديد الجبهة على موقفها الثابت والراسخ برفض أي مؤتمرات تطبيعية مع الاحتلال، إلا أنها بالوقت ذاته ترفض لغة التحريض والتشويه لأي شخصية وطنية، وأن أي قضية أو تجاوز ما يجب أن يتم الإحاطة بالموضوع من كافة جوانبه، دون الإضرار بالعلاقات الوطنية، وحتى لا يتم استغلاله من بعض الأطراف المشبوهة.

تؤكد الجبهة أن جهات مشبوهة تقف وراء نشر مثل هذه البيانات بهدف ضرب العلاقات الوطنية والإضرار بوحدة الصف الفلسطيني.

وتدعو الجبهة إلى توخي الدقة واستقاء مواقفها من مصادرها الرسمية فقط.

■ عن دائرة الإعلام المركزي للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين

6 يوليو/تموز2024-.